

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
République Algérienne Démocratique et Populaire  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique



## المركز الجامعي عبد الحفيظ بوصوف ميلة

المرجع: .....

معهد الآداب واللغات  
قسم اللغة والأدب العربي

الكتب المدرسية وشبه المدرسية علاقة تضاد أم تكامل  
مادة اللغة العربية طور الثانوي -دراسة مقارنة-

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي  
تخصص: لسانيات تطبيقية

إشراف الأستاذ:

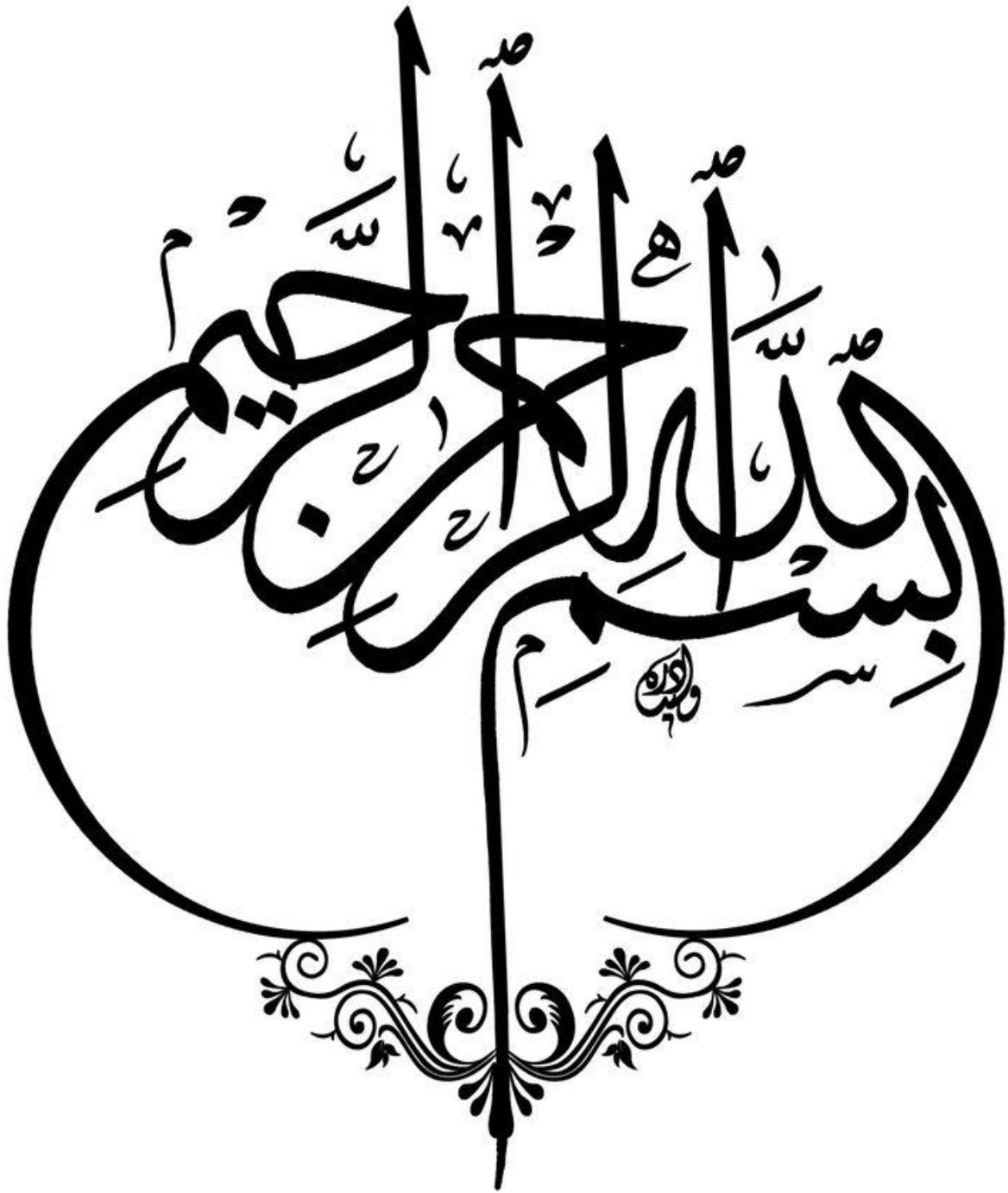
خالد سوماني

إعداد الطالبتان:

\*- مروة سايب.

\*- نجاة عوادي

السنة الجامعية: 2018/2019



# شكر وتقدير

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

« من لا يشكر الناس لم يشكر الله ». الحمد لله على إحسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه ونشهد أن سيدنا ونبينا محمد عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه صلى الله عليه وسلم بعد شكر الله تعالى على توفيقه لنا لإتمام هذا العمل المتواضع نتقدم بجزيل الشكر إلى الوالدين العزيزين الذين أعانونا وشجعونا على الاستمرار في مسيرة العلم والنجاح وإكمال السنة الدراسية الجامعية والبحث.

كما نتوجه بالشكر الجزيل إلى من أشرف علينا في هذا العمل الأستاذ خالد سوماني بصبره الكبير علينا والتوجهات العلمية التي قدمها لنا والتي ساهمت بشكل في إتمام هذا العمل، نتوجه أيضا بالشكر إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد على إنجاز وإتمام هذا العمل

# مقدمة

## مقدمة:

إن العملية التعليمية في العصر الحديث أصبح فيها البقاء للأصلح والأقوى علما ومعرفة وأداء وسلوكا، ولم تكف كونها تلقينا لعدد من المقررات العلمية والأدبية، مؤثرة في المعلم والمتعلم معرفة وسلوكا، فلم تعد الكتب المدرسية المقررة هي المصدر الأساسي للمتعلم في التحصيل المعرفي إنما أصبحت الوسائل التعليمية على اختلاف أنواعها وتعدد استعمالها فرضا أساسيا في العملية التعليمية.

إن تنوع هذه الوسائل يفرض على المتعلم والمعلم على حد سواء اختيار أحسنها وأنسبها للموقف التعليمي، مع تقييم تلك الوسائل للتأكد من صلاحياتها لأداء الغرض المقصود وللوصول إلى الهدف المنشود مما يؤدي إلى رفع المستوى العلمي والتعليمي.

تعد الوسائل التعليمية أحد عناصر المناهج التعليمية بمفهومه المعاصر وجزء من تقنيات التعليم، وهي أدوات صممت لتساعد على نقل المعارف وتنمية المهارات اللغوية والعلمية لدى المتعلم سواء أكانت وسائل تكنولوجية أم وسائل بسيطة.

ولما كانت الكتب شبه المدرسية من الوسائل البسيطة المساعدة في تقديم المعرفة وكذا تبسيط مادة الكتاب المدرسي التي قد يعجز عن استيعابها المتعلمون أحيانا كثيرة، فقد استطاعت منذ سنوات اختراق خصوصية الكتاب المدرسي بأن فرضت نفوذها وسطوتها على كل القائمين في العملية التعليمية وهذا ما يضعنا أمام الإشكالية التالية:

ما هي العلاقة بين الكتاب المدرسي وشبه المدرسي، وهل يمكن أن يحل الكتاب شبه المدرسي محل الكتاب المدرسي؟

ومنها تتفرع مجموعة من الأسئلة:

- التساؤل حول ماهية كل كتاب على حدة؟ وما هي مميزاته؟

- أيهما أكثر استخداما وشيوعا؟

- أيهما الأسهل للفهم والأقرب للمتعلمين؟

ومن هنا جاء موضوع بحثنا بعنوان الكتب المدرسية علاقة تعاند أم تكامل الطور

الثانوي.



ولعل من أهم الدوافع التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع دافعين أحدهما ذاتي والآخر موضوعي، فالذاتي فتمثل في ميلنا إلى ميدان التعليمية، أما الموضوعي فهو محاولة التعرف على ما إذا كان الكتاب شبه المدرسي يكمل الكتاب المقرر أو يخالفه. ومنه جاء الهدف من هذه الدراسة الوقوف والكشف عن جدلية العلاقة بين الكتاب المدرسي والشبه المدرسي، مع تبيان ماهية كل منهما. ونظرا لعدم وجود دراسة مسبقة للكتاب شبه المدرسي وندرة الحديث عنه وهذا ما استقزنا أكثر لهذه الدراسة، فاعتمدنا في ذلك على مجموعة من المصادر والمراجع من أهمها:

- كتاب تحليل مضمون المناهج المدرسية، لعبد الرحمن الهاشمي.
- مجلة تعريف الكتاب المدرسي، لحسان الجليلي.
- نموذج التدريس الهادف أسسه وتطبيقاته، حثروبي محمد صالح.
- الوسائل التعليمية والمنهج، لعبد الحافظ سلامة.

وقد اقتضت طبيعة بحثنا النهل أكثر من منهج، ما تطلب منا تقسيم الدراسة إلى مدخل وفصلين رئيسيين تسبقهما مقدمة وتليها خاتمة لأهم النتائج المتوصل إليها في البحث، وقد ضم المدخل خمسة عناصر وهي مفهوم الوسائل التعليمية، خصائصها، دورها، وأنواعها ومعايير اختيارها.

بينما تتناول الفصل الأول الموسوم بالكتاب المدرسي وشبه المدرسي مفاهيم ووظائف ف جاء في عنصرين الأول بعنوان الكتاب المدرسي وضم: الكتاب المدرسي عناصره مواصفاته، ومعايير، وظيفته وأهميته. أما العنصر الثاني ف جاء بعنوان الكتاب شبه المدرسي وضم: مفهوم الكتاب شبه المدرسي بنيته، مواصفاته ومعايير بناءه.

والفصل الثاني الموسوم بمقارنة بين الكتاب المدرسي وشبه المدرسي لمادة اللغة العربية، قد تتناول عناصر وهي دراسة في الكتاب المدرسي، دراسة في الكتاب شبه المدرسي مقارنة بين الكتاب المدرسي وشبه المدرسي، العلاقة بين الكتاب المدرسي وشبه المدرسي. وككل بحث لم يخل هذا الأخير من العوائق والصعوبات، التي تتمثل في قلة المصادر والمراجع التي تتناول هذا الموضوع بالدراسة والتحليل، خصوصا تلك التي عالجت الكتاب شبه المدرسي.

مدخل

تعتبر الوسائل التعليمية ركنا هاما من أركان العملية التعليمية لأنها تساعد على إيصال المعلومات، والمعارف بطريقة ممتعة مما يجعل الموقف التعليمي أكثر تشويقا وتصنفي عليه عنصر التفاعل بين المتعلمين.

## 1- مفهوم الوسائل التعليمية

تعرف الوسائل التعليمية بأنها "جملة الأجهزة والأدوات والمواد التعليمية التي يستخدمها المعلم داخل غرفة الصف لتيسر له نقل الخيرات التعليمية إلى المتعلم بسهولة ووضوح".<sup>1</sup> فالوسيلة التعليمية هي عبارة عن تركيبة تضم كل من المادة التعليمية أو المحتوى والجهاز الذي يتم من خلاله عرض هذا المحتوى، بحيث تعمل على خلق اتصال كفاء بين المعلم والمتعلم.

كما ذكرت في موضوع آخر ب: "مجموع أجهزة وأدوات ومواد يستخدمها المعلم لتحسين عملية التعليم والتعلم، بهدف توضيح المعاني وشرح الأفكار في نفوس التلاميذ"<sup>2</sup>؛ حيث أن الوسائل التعليمية ليست شيئا إضافيا يساعد على الشرح والتوضيح فقط، بل هي جزء لا يتجزأ من عملية التعلم.

وتعرف أيضا على أنها: "وسائط تربوية يشمان بها لإحداث عملية التعليم"<sup>3</sup>؛ إذن فالوسائل التعليمية هي كل ما تحتويه عملية التعليم والتعلم من وسائل تتوافق والموقف التعليمي بغرض إيصال المعلومة للمتعلم والسعي لترسيخها.

## 2- خصائص الوسائل التعليمية

تختلف الوسائل التعليمية باختلاف خصائصها، وطريقة إستخدامها وكيفية توظيف هذه الوسيلة، بحيث يجب أن تتناسب مع المتعلم للوصول إلى الأهداف التعليمية الموجودة ومن بين هذه الخصائص نذكر الآتي:

أ- التشويق: " أن توفر عنصر التشويق في الوسيلة عامل هام من عوامل نجاحها فالهدف من الوسيلة تسهيل عملية التعلم بشكل عام، وليس هناك أفضل من عنصر

<sup>1</sup> محمد محمود الحيلة، تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية، دار المسيرة، عمان- الأردن، ط5، 2009، ص31.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص31.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص32.

التشويق لتسهيل هذه العملية وهذا من مسؤولية المصمم والمنتج<sup>1</sup>؛ يعد التشويق إحدى أهم الخصائص لأنه يعمل على جذب إنتباه المتعلم ويجعله يتفاعل بشكل جيد، كما أنه يقضي على عنصر الملل.

ب- **الملائمة:** ويقصد بها مناسبة الوسيلة لمستوى المتعلم، وخبراته السابقة، ونضجه لانتفعالي والجسمي<sup>2</sup>

ج- **التنظيم:** فلا يجوز أن تعرض الوسيلة المحتوى بشكل فوضوي لأن ذلك يعبث على تشتت "فالتنظيم في عرض المحتوى من السهل إلى الصعب ومن الكل إلى الجزء، ومن المعلوم إلى المجهول أمر ضروري لنجاح الوسيلة"<sup>3</sup>؛ إن الملائمة والتنظيم يبعثان في المتعلم الثقة بالنفس، لأن كليهما يراعي الفروق الفردية مع عرض المادة الدراسية بطريقة مميزة.

د- **الصدق والدقة:** "فالصدق الوارد في الوسيلة دافع للمتعلم إلى الثقة بها، فلا يجوز عرض معلومات خاطئة وهذا يستدعي من المصمم والمنتج والمستخدم التأكد من صحة المعلومات قبل إستخدامها، وينبغي في ذلك توخي الثقة في نقل هذه المعلومات"<sup>4</sup>

إن العمل بالمعلومة الخاطئة من طرف المتعلم يؤدي لا محالة إلى توظيفها على نحو خاطئ، ولهذا يجب أن تكون الوسيلة التعليمية من مصدر موثوق به.

### 3- دور الوسائل التعليمية في تطوير عملية التعليم والتعلم

- تلعب الوسائل التعليمية دورا هاما في النظام التعليمي، ويمكن أن نلخص هذا فيما يأتي:
- إثراء التعليم وزيادة القدرة على التحصيل، لأنها تعمل على توسيع خبرات المتعلم وتسهيل بناء المفاهيم المعرفية الهامة والضرورية للتعلم.
  - العمل على إثارة دوافع الاستعداد للتعلم لدى الفرد.
  - تساعد المتعلم على المشاركة الفاعلة والإيجابية.

<sup>1</sup> عبد الحافظ سلامة، الوسائل التعليمية والمنهج، دار الفكر، عمان- الأردن، 2000، ص74.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص74.

<sup>3</sup> عبد الحافظ سلامة، تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية في تربية الطفل، دار الفكر، عمان، ط1، 2001، ص27.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص27.

- تساعد على تنمية القدرة لدى المتعلم على التأمل، ودقة الملاحظة إضافة إلى إتباع الأسلوب العلمي الذي يساعده على حل المشكلات التي تواجهه أثناء عملية التعلم.<sup>1</sup>

#### 4- أنواع الوسائل التعليمية

تتعدد الوسائل التعليمية حسب مبدأ التصنيف وفيما يلي تصنيف لها على أساس الحواس:

أ- الوسائل البصرية: وهي الوسائل التي تعتمد على حاسة البصر فقط، وتشمل الصور الفوتوغرافية، والصور المتحركة، وصور الأفلام والخرائط والسبورة بأنواعها، واللوحات سواء أكانت وبرية أم مغناطيسية، أم كهربائية، والكتب المدرسية.<sup>2</sup>

ب- الوسائل السمعية: وهي الوسائل التي تعتمد على حاسة السمع فقط، فهي المعانيات التي يعتمد المعلم أو المتعلم على حد سواء استخدامها والاستعانة بها أثناء عملية التعلم، وتضم الراديو، وبرامج الإذاعة والأسطوانات والتسجيلات الصوتية.<sup>3</sup>

ج- الوسائل السمعية البصرية: وهي الوسائل التي تعتمد على حاستي السمع والبصر معاً، ومنها "الصور المتحركة الناطقة التي تتضمن الأفلام والتلفزيون، كما تشمل هذه الوسائل أيضاً الأفلام والشرائح والصور المصحوبة بالتسجيلات الصوتية مناسبة على أسطوانات أو شرائط تسجيل"<sup>4</sup>

#### 5- معايير اختيار الوسيلة التعليمية

يتوقف اختيار الوسائل التعليمية على عدة اعتبارات منها:

- موضوع الدرس الذي يعد عاملاً هاماً لاختبار الوسيلة المناسبة.
- الهدف الذي يسعى المعلم إلى تحقيقه "يسهل أو يساهم في عملية اختيار للوسيلة الملائمة التي تساهم في تحقيق الهدف التعليمي"<sup>5</sup>

<sup>1</sup> ينظر، عبد الحافظ سلامة، الوسائل التعليمية والمنهج، ص 27، 28.

<sup>2</sup> أحمد خيري، جابر عبد الحميد جابر، الوسائل التعليمية والمنهج، دار النهضة، العربية، القاهرة، ط3، 1986، ص37.

<sup>3</sup> بشير عبد الرحيم الكلوب، الوسائل التعليمية إعدادها وطرق إستخدامها، مكتبة المحتسب، دار إحياء العلوم، عمان، بيروت، 1985، ص 150.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص150.

<sup>5</sup> ماجدة السيدة عبيد، الوسائل التعليمية في التربية الخاصة، دار الصفاء، للنشر والتوزيع، عمان، 2002، ص42.

- العلاقة بين الوسيلة وقدرات الفرد على الإدراك الحسي؛ وهذه العلاقة يحددها المعلم أثناء العملية التعليمية، إذ يمكن أن نجد في مجموعة من التلاميذ من يتعلم بشكل أفضل عن طريق خبرة مرئية، وآخر عن طريق خبرة سمعية، وآخر بممارسة فعلية<sup>1</sup> لذلك يجب توزيع الوسائل التعليمية حسب المتعلم لكي تتناسب وقدراته الإدراكية، مع تنوع هذه الوسائل حسب الموقف التعليمي لتؤدي هذه الأخيرة الوظيفة المطلوبة.

إن الوسائل التعليمية تخضع لكثير من الاستجابات التي تبين مدى نجاعتها، إذ يمكن قياس مدى فعالية الوسيلة التي أستخدمت في توصيل الرسالة وذلك بقياس مدى تفاعل المتعلم معها. "فمن خلال التغذية الراجعة\* التي تلي عملية استقبال المتعلم للمادة الدراسية وتظهر في شكل انفعالات على اختلاف علاماتها (فرح، حزن، ضحك، بكاء، انزعاج...)" ليتمكن المعلم أو المتعلم من معرفة إذا حققت الوسيلة الكفاءة والتأثير المطلوبين، لذلك قد يحدث تشويش يؤثر على مسار الرسالة.<sup>2</sup>

هذا التشويش ما هو إلا إزعاج يؤثر في فاعلية توصيل الرسالة بشكل جيد وواضح إلى المستقبل، فيؤدي إلى عرقلة مسار الرسالة، وبالتالي صعوبة الإدراك والفهم.

سنعرض فيما يأتي أهم الوسائل التعليمية على اختلافها ودورها الفاعل في العملية التعليمية عامة وفي تعليم اللغة العربية خاصة كالصور، والتسجيلات الصوتية، والتلفزيون، واللوح والكتب المدرسية.

أ- الصور: "تعد من أنجح الوسائل التعليمية في تعليم المهارات اللغوية المختلفة وخاصة مهارة النطق أو الكلام"<sup>3</sup>؛ حيث تعرض على المتعلم صور مختلفة يتأملها ثم يعبر عما يشاهده بألفاظ وعبارات ليتمكن في النهاية من التعبير عما يلحظه.

ب- التسجيلات الصوتية: وهي من بين الوسائل السمعية الهامة التي يمكن أن تسهم بشكل فعال وناجح في العملية التعليمية "وتشمل الأسطوانات (CD) وأشرطة التسجيل (Recording Topes)، أما أشرطة التسجيل فتعد من الوسائل الناجحة والهامة في

<sup>1</sup> ماجدة السيدة عبيد، الوسائل التعليمية في التربية الخاصة، ص43.

\* التغذية الراجعة هي جميع المعلومات التي يمكن أن يحصل عليها المتعلم من مصادر مختلفة حيث تهدف إلى إخبار المتعلم بنتائج ردوده وآلية تصحيح أخطائه

<sup>2</sup> ماجدة السيدة عبيد، الوسائل التعليمية في التربية الخاصة، ص44.

<sup>3</sup> حمدي الطويجي، وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم، دار القلم، الكويت، 1981، ص137.

تعليم اللغات، حيث تسهم بشكل فاعل في تحسين مهارة الكلام والتحدث وكذا مهارة الإلقاء والخطابة ومن ثمة التغلب على صعوبات النطق ومعالجة الأخطاء الناتجة عن المتعلم أثناء التعلم مباشرة".<sup>1</sup>

وهذا يعني أن التسجيلات الصوتية تساعد في تعلم اللغات وتوفر للمتعلم النطق السليم وتنمي قدرته على الفهم والاستماع.

ج- التلفزيون: يعد التلفاز من وسائل الاتصال الهامة في تاريخ البشرية جمعاء، فقد استطاع أن يخترق مجالات هامة من المعرفة والعلم، وأن يثبت قدرته على التعليم عامة، وتعليم اللغات خاصة بواسطة بث برامج تعليمية تكون عوناً للمتعلم وتمنحه دافعاً للتعلم في بيئته والاعتماد على نفسه في اكتساب معارفه، من خلال جمع هاته الوسيلة بين الكلمة المسموعة والصور والمشاهدة<sup>2</sup>؛ فالتلفاز يتميز عن سائر وسائل التعلم والاتصال باستخدامه أثناء العملية التعليمية للصوت والصورة والحركة مما يلفت ويجذب انتباه المتعلمين.

د- اللوح: يعتبر اللوح من الوسائل التعليمية العامة التي يجب توفيرها في كل صف كما يعد الوسيلة البصرية الأوسع انتشاراً في العالم، لأن كلا من المعلم والمتعلم لا بد وأن يستخدم اللوح، الذي هو من بين ثلاث وسائل لا يكاد يخلو منها أي "موقف تعليمي صفي وهي: المعلم، والكتاب، واللوح"<sup>3</sup>

واللوح أنواع فهناك:

- لوحة الجيوب: تعد لوحة الجيوب إحدى لوحات العرض لكثير من المواد التعليمية في موضوعات متنوعة، " وقد سميت بهذا الاسم نسبة إلى الجيوب التي تنشأ من ثني الورق المقوى، والتي توضح فيها المواد التعليمية المرغوب عرضها"<sup>4</sup>
- السبورة (لوحة الطباشير): عرف لوح الطباشير منذ القدم ولا يزال حتى يومنا هذا "من أكثر الوسائل استخدام اللون الأخضر وذلك لأسباب أهمها: أن اللون الأسود يمتص الضوء، وبذلك يقلل من نسبة الإضاءة في الغرفة."<sup>5</sup>

<sup>1</sup> ماجدة السيدة عبيد، الوسائل التعليمية في التربية الخاصة، ص159.

<sup>2</sup> بشير عبد الرحيم الكلوب، الوسائل التعليمية إعدادها وطرق استخدامها، ص64.

<sup>3</sup> زهدي محمد عبيد، مدخل إلى تدريس مهارات اللغة العربية، دار الصفاء، عمان، 2011، ص218.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص221.

<sup>5</sup> عبد الحافظ سلامة، تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية في تربية الطفل، ص125.

- **لوحة المعلومات:** لها تسميات كثيرة حسب استعمالها ومن هذه التسميات: لوحة المعلومات، لوحة العرض، لوحة النشرات. " فتعتبر من أكثر اللوحات شيوعا في المدارس والجامعات والمعاهد والشركات والمكاتب.<sup>1</sup>
- **اللوحة الوبرية:** تعد اللوحة الوبرية وسيلة اتصال تعليمية فعالة في الصف، وفي جميع المراحل التعليمية، "وقد دعت بهذا الاسم نسبة للمادة الخام الرئيسية التي تستخدم منها، وهي قطعة من فماش الفانيليا الوبري.<sup>2</sup>
- **اللوحة الكهربائية:** "يعتمد أساس إنتاج اللوحة الكهربائية وعملها على بناء دائرة كهربائية، تعلق أثناء الاستعمال فيضيء مصباح أو يسمع صوت جرس دلالة على الإجابة الصحيحة"<sup>3</sup>؛ فيمكن أن تستخدم هذه اللوحة على جميع المستويات وفي مختلف المواضيع نظرا لقدراتها على جذب الانتباه.
- **اللوحة المغناطيسية:** "تصنع في العادة من معدن مدهون حتى تثبت عليها الأرقام والحروف والصور الممغنطة لاستخدامها في بناء الكلمات وتحليلها"<sup>4</sup>؛ فالسبورات الحديثة من هذا النوع غالبا ما تدهن بقطعة بلاستيكية بيضاء.
- **الكتب المدرسية:** رغم انتشار الوسائل التعليمية بأشكالها المختلفة وتطويرها إلا أن الكتاب المدرسي من بين أهم الوسائل الأكثر شيوعا في حفظ ونقل المعارف، والأقدم على الإطلاق فهو ذلك الوعاء الذي يضم المهارات والمفاهيم المختلفة. "كما أنه يمتاز بقلّة التكلفة مقارنة بغيره من الوسائل، ويعتبر رفيقا للمتعلم في أوقاته، وحسب قدرته لذلك فإن الكتاب المدرسي نوع من أدوات التعلم الفردي"<sup>5</sup>
- ويستنتج من كل هذا أن للوسائل التعليمية أهمية بالغة في الموقف التعليمي نظرا لما تمتاز به من قوة جذب للمتعلم، وترسيخ المعلومة في ذهنه، كما أنها تتنوع بين ما هو قديم وحديث، إلا أن الكتاب المدرسي لا يزال صامدا ومجالها لكل التطورات، فكان ولا يزال الوسيلة الأولى التي يعتمد عليها كل من المعلم والمتعلم في العملية التعليمية.

<sup>1</sup> عبد الحافظ سلامة، تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية في تربية الطفل، ص133.

<sup>2</sup> محمد محمود الحيلة، تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية، ص141.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص148.

<sup>4</sup> عبد الحافظ سلامة، الوسائل التعليمية والمنهج، ص184.

<sup>5</sup> المرجع نفسه، ص187.

# الفصل الأول:

## الكتاب المدرسي وشبه المدرسي

### (مفاهيم ووظائف)

#### 1- الكتاب المدرسي

1-1- مفهوم الكتاب المدرسي

1-2- عناصر الكتاب المدرسي

1-3- مواصفات الكتاب المدرسي

1-4- تأليف الكتاب المدرسي

1-5- وظائف الكتاب المدرسي

1-6- أهمية الكتاب المدرسي

#### 2- الكتاب شبه المدرسي

2-1- مفهوم الكتاب شبه المدرسي

2-2- مواصفات الكتاب شبه المدرسي

2-3- بنية الكتاب شبه المدرسي

2-4- معايير بناء الكتاب شبه المدرسي

## 1- الكتاب المدرسي

وجد الكتاب المدرسي منذ القدم، فهو من الوسائل التقليدية التعليمية التي عرفت البشرية في عملية التعليم، وهو لا يزال من الوسائل الضرورية المهمة في العملية التعليمية التربوية، إذ لا يمكن الاستغناء عنه فهو الركن الأساس في عملية التعليم حيث يحتاجه كل من المعلم والمتعلم على حد سواء.

### 1-1- مفهوم الكتاب المدرسي

#### أ- المعنى اللغوي:

**الكتاب:** ورد في لسان العرب لابن منظور تعريفات عديدة في مادة (ك، ت، ب)، "والكتاب هو كل ما يكتب فيه، وهو مشتق من الفعل: كتب، يكتب، كتابا، وجمعه كتب والكتاب معروف. وكتب الشيء أي خطه، والكتاب مصدر والكتابة صناعة.<sup>1</sup>"  
"ولقد وردت لفظة كتاب في القرآن الكريم، فنجد في سورة البقرة قوله تعالى: "ذلك الكتاب لا ريب فيه" البقرة -2- والكتاب المقدس هو التوراة والإنجيل عند اليهود والنصارى ويعرفون بأهل الكتاب.<sup>2</sup>"

#### ب- المفهوم الاصطلاحي:

اهتم المختصون في المجال التربوي بموضوع الكتاب المدرسي كغيره من المواضيع التربوية، إذ تعددت مفاهيمه الاصطلاحية بتعدد الاتجاهات والخلفية المعرفية لكل مفكر وبالتالي يمكن تعريفه من عدة جوانب سواء أكانت بالنظر إلى محتواه، وظيفته، أم علاقته بالوسائل الأخرى.

عرف الكتاب المدرسي بالنظر إلى محتواه على أنه: "الوثيقة الإجرائية لمحتوى المنهج فمن خلاله يمكن تحقيق أهداف العملية التعليمية التعلمية، هذا فيما لو وضع بإتقان وجودة عالية وروعيته فيه الفروق الفردية بين التلاميذ، واختلاف القدرات والميول والاتجاهات والدوافع بينهم، وفيما لو اهتم بالنمو الكامل الشامل للتلميذ وركز على المهارات والخبرات

<sup>1</sup> ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، ط3، 2004، مادة (ك، ت، ب).

<sup>2</sup> المصدر نفسه، مادة (ك، ت، ب).

## الفصل الأول.....الكتاب المدرسي وشبه المدرسي (مفاهيم ووظائف)

العلمية، إلى جانب النظرية مما يساعد على إعداد التلاميذ للخوض في معترك الحياة والتعامل مع مشكلاتها بجدارة وثقة.<sup>1</sup>

أي أن الكتاب المدرسي لا بد أن يلتزم في محتواه بحاجات وميولات المتعلمين مع مراعاة الفروق الفردية بينهم لضمان نمو متكامل لهم لمواجهة صعوبات الحياة بإيجابية. كما عرفه زكي نجيب محفوظ بقوله: "هو الذاكرة التي تحفظ معنى ما ليكون نقطة البدء لما قد يحض، فالكتاب المدرسي ذاكرة بخزن البداية للمستقبل وتطلعات المجتمع، إنه الصورة التطبيقية للمحتوى التعليمي يرشد المعلم إلى الطريق والطريقة التي يستطيع بها إنجاز الأهداف المنهج العامة والخاصة."<sup>2</sup>

فالكتاب المدرسي له عدة أدوار بالنسبة للمعلم والمتعلم معا فهو المرشد الذي يضيء طريق المعلم في إنجاز المناهج العامة والخاصة في العملية التعليمية، وله دور أيضا بالنسبة للمتعلم في أنه يجعله ملتزم في مسيرته الدراسية.

وعرف بالنظر إلى وظيفته على أنه: "نظام كلي يهدف إلى مساعدة المعلمين ويشتمل على عدة عناصر: الأهداف والأنشطة والتقويم وبهذا يهدف إلى مساعدة المتعلمين في صف ما وفي مادة دراسية ما على تحقيق الأهداف المتوخاة كما حددها المنهاج"<sup>3</sup> إن الكتاب المدرسي هو الوجه التطبيقي لهذه المناهج، فوظيفته تكمن في ترجمتها، لبلوغ الهدف التربوية والتعليمية المنشودة.

وبالنظر إلى علاقته بالوسائل الأخرى فيمكن القول أنه: "الوسيلة الأساسية في يد التلميذ والموثوق بها لأن كلماته مطبوعة أو مسجلة، ولأن سلطة عليا هي التي دفعت به إلى الأيدي والأعين."<sup>4</sup>

وبصفة سلامة، أن "الكتاب المدرسي هو أحد وسائل فهم المادة، ويسترشد المعلم به ليفتح للطالب فرصة المعرفة المباشرة باستخدام منابع المعلومات الإلكترونية الموائية للإنفجارات المعرفية."<sup>5</sup>

<sup>1</sup> الحريري رافدة عمر، التقويم التربوي الشامل للمؤسسة المدرسية، دار الفكر، عمان- الأردن، ط1، 2007، ص257.

<sup>2</sup> زكي نجيب محفوظ، في فلسفة النقد، دار الشرق، بيروت، ط2، 1983، ص115.

<sup>3</sup> محمد محمود الحيلة، توفيق أحمد مرعي، مناهج التربية، مفاهيمها وعناصرها، أسسها وعملياتها، دار المسيرة، عمان- الأردن، 2000، ص35.

<sup>4</sup> رضوان أبو الفتوح، الكتاب المدرسي فلسفته، تاريخه، أسسه، تقويمه، دار المسيرة للنشر، 1962، ص4-5.

<sup>5</sup> الخطيب أمل إبراهيم، الإدارة المدرسية، فلسفتها، أهدافها، وتطبيقاتها، دار قنديل، عمان- الأردن، ط1، 2007، ص207.

لقد ظل الكتاب المدرسي يتمتع بمكانه مرموقة بين الوسائل التعليمية كونه أهم مصدر من مصادر التعلم، فهو وسيلة سهلة الاستعمال، والتداول قليلة التكلفة مقارنة بالبدائل التكنولوجية الأخرى، لذا يعد الوسيلة الأساسية في التعليم، حيث يشكل الوعاء الذي يحتوى المادة التعليمية، وبالتالي يجعل المتعلمين قادرين على بلوغ أهداف المنهج.

وكعصارة لما تقدم من تعريفات يمكننا القول أن الكتاب المدرسي على أنه أداة تعليمية أو وسيلة تربوية من أهم الوسائل التعليمية ضمن عناصر المناهج الدراسية، فهو تفصيل وتوضيح عملي لما يقترحه المنهج، ومساعد قوي في إكساب المتعلم الحقائق العلمية المنتظمة، ووسيلة في يد المدرس لتنفيذ المقررات الرسمية، فالكتاب المدرسي يؤدي دور الوسيط بين المعلم والمتعلم والمحتوى ويشكل إحدى الركائز الأساسية في العملية التعليمية.

### 1-2- عناصر الكتاب المدرسي

يتشكل الكتاب المدرسي من مجموعة عناصر تتكامل مع بعضها في تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية التي وضع الكتاب من أجلها يمكن إيجاز هذه العناصر كالآتي:

أ- مقدمة الكتاب.

ب- الأهداف التعليمية.

ج- المحتوى التعليمي.

د- النشاط التعليمي.

أ- مقدمة الكتاب: تشكل مقدمة الكتاب أول العناصر التي يقوم عليها الكتاب المدرسي، وذلك لدورها الفعال في إعطاء فكرة عامة أو "الأفكار الأساسية التي تتضمنها وحدات الكتاب أو فصوله، وأهمية المادة التي يقدمها للدارس، ومدى حاجته إلى توظيفها".<sup>1</sup> كما يرى الهاشمي وعطية: "أن المقدمة تحتوي على إرشادات توجه المتعلم في عملية التعلم، والمهام في عملية التعليم زد على ذلك أن المقدمة ينبغي أن تشير إلى المبادئ الأساسية التي تمت مراعاتها في عملية التأليف وتنظيم المحتوى".<sup>2</sup>

<sup>1</sup> عبد الرحمن الهاشمي، محسن علي عطية، تحليل مضمون المناهج المدرسية، دار صفاء، عمان- الأردن، ط1، 2011، ص83.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص83.

أي أن، المقدمة تساعد المتعلم والمعلم على حد سواء على معرفة الأهداف التعليمية المقصودة من تعلم المادة المراد دراستها كما ذكر أيضا أنها: "عصر إثارة وترغيب، وتوجيه، وإرشاد للمتعلم في تعامله مع الكتاب المدرسي ومحتواه".<sup>1</sup>

حيث تعد الواجهة الأولى، التي يجب أن تراعي ميولات المتعلم وجذب إنتباهه عن طريق إتباع صيغ مختلفة كتوجيه صيغة الخطاب.

ب- **الأهداف التعليمية:** تعتبر الأهداف التعليمية "التحديد السلوكي الإجرائي للأهداف التربوية، وهي بالتالي تدل على أنماط الأداء السلوكي النوعي، الذي يكتسبه المتعلم من خلال أنماط التعليم وطريقه المختلفة".<sup>2</sup>

فالأهداف تنتوع إلى أهداف تعليمية، وأخرى سلوكية، وقد تكون إجرائية أدائية، وكل منها يؤثر تأثيرا مباشرا في إختيار المحتوى.

كما يشير الهاشمي وعطية: "أن أهمية الأهداف التعليمية، وإحتواء الكتاب المدرسي عليها، تنبثق من كونه ترجمة لمحتوى المنهج وعناصره. وهذا يعني أن أهداف الكتاب المدرسي تنتوزع بين أهداف عامة، يمكن تحقيقها بعد دراسة الكتاب بكافة وحداته وموضوعاته، وأهداف خاصة بكل وحدة أو موضوع"<sup>3</sup>؛ إذ يفترض أن يشتمل الكتاب التعليمي الهداف التعليمية الخاصة بكل وحدة أو موضوع وهذا يعني عدم الإكتفاء بذكر الأهداف العامة، وإنما تذكر أهداف الوحدات أو الموضوعات قبل الدخول فيها لكي يعرف الدارس ماذا يريد بعد دراسة كل وحدة أو موضوع، وفي المقاربة بالكفاءات هذه الأهداف الجزئية الإجرائية تتظافر لبناء كفاءة مستهدفة لها تجليات نظرية وأكثرها عملية.

### ج- المحتوى التعليمي:

يشكل المحتوى عنصرا مهما في مجموع العناصر التي تتكون منها منظومة المنهج "المحتوى في هذه المنظومة يعد المصدر الرئيس للمعلومات والمعارف التي يقدمها المنهج للمتعلمين عن طريق الكتاب المدرسي فإن هذا العنصر يعد جوهر الكتاب المدرسي، الذي ترتبط به الأهداف وطرائق التدريس والأنشطة وعمليات التقويم"<sup>4</sup>؛ أي أن المحتوى هو ترجمة

<sup>1</sup> عبد الرحمن الهاشمي، محسن علي عطية، تحليل مضمون المناهج المدرسية، ص84.

<sup>2</sup> عبد الحافظ سلامة، الوسائل التعليمية والمنهج، ص307.

<sup>3</sup> عبد الرحمن الهاشمي، محسن علي عطية، تحليل مضمون المناهج المدرسية، ص84.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص 85.

لمطالب المنهج فهو لب الكتاب المدرسي كما يعد رفيق المعلم والمتعلم في عملية التعليم والتعلم. "إذا كان الكتاب المدرسي معنيا بتقديم المفاهيم والحاجة إليها ليست بالعملية السهلة. إنما تحتاج إلى تحليل احتياجات المتعلمين أنفسهم واحتياجات المجتمع وتطلعات وظواهر العصر ومشكلاته. فضلا عن تحديد المبادئ الأساسية للفلسفة التربوية، التي يتأسس عليها المنهج الدراسي".<sup>1</sup>

بمعنى أن المحتوى لم يعد مجرد معلومات وحقائق وخبرات يتم اختيارها وفق رؤية المؤلف الخاصة إنما في ضوء عمليات تحليل وتساؤلات ومبادئ فلسفية محددة وغايات مقصودة لأن المحتوى ينبغي أن يكون مرتبطا بأهداف الكتاب التي تعبر بدورها عن أهداف المنهج بحيث لا بد أن يرتبط المحتوى بالأهداف التعليمية وأن يكون محققا لها كما يتناسب مع واقع الحياة ومشكلاتها، وأن يواكب التطورات العلمية والثقافية المتتابة.

**د- النشاط التعليمي:** تشكل الأنشطة والتدريبات أو التمرينات التي يحتوي عليها الكتاب المدرسي أحد أهم عناصر الكتاب التي من شأنها توفير تغذية راجعة للمتعلمين عن طريق تدريبهم على تطبيق كل ما تعلموه واكتشاف مدى قدرتهم على استيعاب الموضوع "فالأنشطة التعليمية ينبغي أن تنال اهتمام المؤلفين وعنايتهم، وحرصهم على أن تستند الأنشطة والتدريبات التي تقدم في نهاية كل وحدة أو فعل، إلى الأهداف التعليمية الخاصة بتلك الوحدة أو ذلك الفصل. وأن تكون ذات صلة بطبيعة المحتوى"<sup>2</sup>؛ إذ لا بد أن يكون للنشاط علاقة بالمحتوى فيحتوي على ما يثري الموضوع بالتالي مراعاة خصوصية المادة واختيار تمارين تتناسب معها ومع مستوى المتعلمين، "ويعد النشاط أنماطا من السلوك تتصل بالمواد الدراسية يمارسها التلاميذ بحرية وبتوجيه من المعلمين بما يساعد على زيادة معرفة التلاميذ، وتنمية خبراتهم وتحقيق نموهم في جميع جوانب شخصياتهم بشكل متكامل"<sup>3</sup>

فيما يوضح في الكتاب المدرسي من عناصر ومحتوى وإستراتيجيات تدريسية وأساليب تقويمية ترتبط بالتفكير البناء وذلك بالاعتماد على المراحل العمرية والاحتياجات الحياتية والاجتماعية، من أجل إعداد جيل قادر على التعاطي ومسايرة مستجدات العصر الحديثة وتطوراته العلمية والتكنولوجية السريعة.

<sup>1</sup> محمد محمود الخوالدة، أسس بناء المناهج التربوية وتصميم الكتاب التعليمي، دار المسيرة، عمان-الأردن، 2007، ص316.

<sup>2</sup> عبد اللطيف فرج، تخطيط المناهج وصياغتها، دار وائل، عمان-الأردن، 2007، ص131.

<sup>3</sup> زهدي محمد عبيد، مدخل إلى تدريس مهارات اللغة العربية، ص180.

### 1-3- مواصفات الكتاب المدرسي

يعد الكتاب المدرسي ركنا من الأركان الأساسية في العملية التربوية، وعنصرا أصيلا في مناهجها فهو أحد الوسائل التعبيرية المهمة في محتويات المنهج لذا كان لا بد أن يكون للكتاب المدرسي جملة من المواصفات التي يمكن تلخيصها:

أ- **من حيث الفلسفة:** "أن يستند الكتاب المدرسي الجيد إلى فلسفة محددة واضحة المعالم، تستلهم فلسفة المجتمع بنظرتها الموضوعية المتعلقة في خصائصه المميزة، وقيمه"<sup>1</sup>، أي تماشيه مع فلسفة المجتمع كاحترام التراث الثقافي، إحترام الفرد أو المتعلم.

ب- **من حيث الوظيفة والأهداف:** يمكن إجمال مواصفات الكتاب المدرسي من حيث الوظيفة والأهداف في أن هذا الأخير لا بد أن يساعد في إكساب المتعلمين بعض القيم والإتجاهات الإيجابية عن طريق " تقديم الجديد من المعلومات والمعرفة والثقافة ومجالات النشاط اللازمة لبناء شخصية المتعلم"<sup>2</sup>، فالمعلومات والمعارف الجديدة تساعد على تنمية جوانب التفكير السليم عند التلاميذ، كما تكسبهم مهارات في مجالات معرفية مختلفة، ويمكن تحديد أهم وظيفة للكتاب المدرسي "تحقيق أهداف والمنهاج الدراسي وترجمة محتواه"<sup>3</sup> هذا ما يساعد بالدرجة الأولى المعلم في تخطيط درسه وتنفيذه.

ج- **من حيث المحتوى:** إن لمحتوى الكتاب المدرسي أهمية خاصة، فهو ترجمة لمطالب المنهج في المجال الذي وضع له، ثم إنه رفيق المعلم وكذا المتعلم في عملية التعليم والتعلم لذا " كانت عملية اختياره جد حساسة، فهي وثيقة الصلة بأمرين أساسيين هما: التنظيم والمستوى"<sup>4</sup>. والمقصود بالتنظيم أن ينظم محتوى المنهج، فقد ينظم بشكل منطقي يقرره أصحاب التخصص في مجال المادة العلمية، فشكل تنظيم المحتوى عامة يخضع للفلسفة التربوية السائدة في المجتمع، أما مستوى تنظيم المحتوى فيقصد به مدى مناسبة ما تم إختياره وتنظيمه للمتعلم، والمعيار الحقيقي للتأكد من ذلك هو التجربة الميزانية وإستطلاع الآراء، لسيما آراء المعلمين.

<sup>1</sup> العزاوي، رحيم يونس كرو، المناهج وطرق التدريس، دار دجلة، عمان، الأردن، 2009، ص288.

<sup>2</sup> عبد اللطيف فرج، المرجع السابق، ص112.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص113.

وقد وضعت الدراسات التربوية والنفسية والاجتماعية المعاصرة بمعنى الضوابط التي تهيأ لهذا المحتوى سبيل النجاح إذ يتضمن المحتوى ما يلي:

- **المادة العلمية:** حيث يراعي في مادة الكتاب العلمية:
  - "أن تشبع لدى المتعلم رغبته في المعرفة والفهم"؛<sup>1</sup> أي تكون لها علاقة بحياته وبيئته، ومشكلات مجتمعه كما يجب أن تتماشى مع مستوى النضج العقلي للمتعلم فلا تكون أكثر من مستوى قدراته، مع مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين.
  - أن تكون مناسبة لحظة الدراسة، فلا تتسم بالتوسع الذي يولد التشتت، وأن تكون بعيدة عن الإيجاز الشديد وبالتالي أن تكون متوازنة في موضوعات الكتاب ووحداته، فلا هي مسهبة طويلة، ولا هي موجزة مختصرة.
  - أن تتميز بالحدثة، معناه أن تتماشى مع ما وصلت إليه نتائج البحوث والدراسات العلمية الحديثة.
- **لغة الكتاب:** اللغة أداة المتعلم فيها يكتسب الخبرات وهي وسيلته التي يستوعب بها ما في الكتاب من معاني وأفكار، ومعلومات لهذا "يجد العناية بلغة الكتاب كي يحقق الأهداف المنشودة منه، ولتحقيق ذلك يجب العناية بسلامة اللغة، جمال اللغة، التوازن في تقديم الألفاظ أو المصطلحات الجديدة، لتتماشى مع نضج المتعلمين، وتوحيد المصطلحات بالإستعانة بالدراسات العلمية التي تتعرض لهذه المصطلحات بالإستعانة بالدراسات العلمية التي تتعرض لهذه المصطلحات".<sup>2</sup>
- **تنظيم المحتوى:** "ينظم الكتاب المدرسي على أساس من التسلسل والتتابع والترتيب والربط المحكم بين مفاهيمه، ليعين المتعلم على سهولة الفهم وعلى التعامل البناء مع الكتاب المدرسي"،<sup>3</sup> ولهذا يجب أن توضع المادة العلمية للمتعلم في صورة مناسبة، فتتنظيم المحتوى يمكن إيجازه في أن مادة الكتاب المدرسي تنظم على أساس سيكولوجي يعكس حاجات وميولات المتعلمين.
- **من حيث تنظيم الكتاب:** إن تنظيم الكتاب في صورة حسنة ومشوقة يعين المتعلم على التعامل الفعال والناجح مع الكتاب المدرسي، "كما أنه يعينه على حسن

<sup>1</sup> العزاوي، رحيب يونس كرو، المرجع السابق، ص 287.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 288.

<sup>3</sup> زهدي محمد عبيد، المرجع سابق، ص 395.

الإستفادة منه لهذا فقد حرص التربويون على أن يبدو كتاب الطالب في صورة جذابة ترتيباً وتنظيماً وإخراجاً".<sup>1</sup>

#### 1-4- تأليف الكتاب المدرسي

##### أ- فكرة الكتاب المدرسي

● **مضمون الكتاب:** إن الكتاب المدرسي هو نظام عام تتبناه الوزارة الوطنية لذلك فهو قاعدة هامة، كونه أول مصدر للمعرفة يتميز بكونه قوي المنال وهل التعاطي ومؤكد الثقة عند المتعلم فهو يتدرج من البسيط إلى المعقد، ومن المعارف المحسوسة إلى المعارف المجردة، فيرفع من قيمة المتعلم ومعارفه وفكره ليصبح إنسان ذا أهمية وفاعلية في المجتمع"،<sup>2</sup> وعليه كان لمضمون الكتاب الأهمية القصوى لذلك إعتنت به الوزارة، فخصصت مختصين وأساتذة ذوي كفاءة لتحقيق ذلك.

● **مرحلة تأليف الكتاب المدرسي:** إن كل عمل ما هو إلا خلاصة لتجارب الآخرين، من خلال هذا فإن الكتاب المدرسي هو نتاج لعمل جماعي قام به مجموعة من الخبراء في علم الاجتماع، علم النفس والمختصين في مجال التربية والتعليم وغيرها بهدف إخراج كتاب متكامل ويمكن إجمال مراحل تأليف الكتاب المدرسي في ثلاثة نقاط:

- **مرحلة تحديد المشروع:** "إن أي مشروع عموماً ما يحتاج إلى تحديد خطوط عريضة وملامح وأهداف التي يبنى عليها الكتاب المدرسي ونظراً لأهميته ومكانته فإنه يجب في البداية توضيح الأهداف والتصورات..."<sup>3</sup>

- **مرحلة التحرير:** "وهي مرحلة البناء والتأسيس، وفيها يتم إنشاء الكتاب المدرسي وصياغته وفق ما سطر له من أهداف مسبقة وإستراتيجية محكمة، وهي مرحلة في غاية الأهمية"<sup>4</sup> فهي مرحلة يظهر فيها شكل الكتاب عن طريق تحرير محتواه.

<sup>1</sup> العزاوي، رحيب يونس كرو، المرجع السابق، ص289.

<sup>2</sup> حلیم الوكيل حسين، بشيرة محمود، الإتجاهات الحديثة في تخطيط وتطوير المناهج الأولى، مرحلة التعليم الأساسي، دار الفكر العربي، القاهرة، 2005، ص56.

<sup>3</sup> سعدون محمود الساموك، هدى علي جواد الشمري، مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، دار وائل للنشر، عمان، 2005، ص255.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

- مرحلة الإنتاج والطباعة: وهي المرحلة الأخيرة "يتم فيها إخراج الكتاب وطباعته وتوزيعه على جميع القطاعات من أجل توزيعها على التلاميذ وهذا بعد وضع مقدمة وفهرس...<sup>1</sup>"

ب- معايير تأليف الكتاب المدرسي: وتتمثل فيما يلي:

- **المعيار الاجتماعي والثقافي:** إن تأليف الكتاب المدرسي لا بد أن يخضع إلى طبيعة الثقافة المنتشرة في الدولة حتى لا يقع تعارض بين معالم تلك الدولة وما يتعلمه المتعلمون. "فالكتاب المدرسي يخضع لتراث المجتمع الثقافي ونظامه السياسي والإيديولوجي ومراعيًا مركز الثقل في ثقافة مجتمعه"<sup>2</sup>؛ معناه أن الكتاب المدرسي من بين الوسائل التعليمية التي تقوم بوظيفته نشر ثقافة المجتمع وتبليغها.
- **المعيار النفسي:** ومعنى هذا لا يتعارض الكتاب المدرسي وحاجات المتعلمين ومتطلباتهم ومولاتهم النفسية وأن يتناسب مع المرحلة العمرية للتلاميذ وقدراته الفكرية "حتى لا يفقد الكتاب المدرسي صفته الحيوية يجب أن تراعي في صناعته نفسية المتعلمين والمدرسين فهو العنصر الوسيط الذي يجمع بين ثقافة المجتمع وتراثه وأهدافه وبين حاجات المتعلمين ورغباتهم"<sup>3</sup>. وتتجسد هذه المراعاة في مخاطبة الكتاب بشكله ومضمونه للمتعلم الذي ليس هو مجرد آلة تستجيب لكل المحتويات المتقدمة له، بل يجب الأخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية بين المتعلمين والسعي إلى تقديم محتوى معرفي يخضع لهذا المعيار المهم، وبهذا يجب أن يكون الكتاب المدرسي الأداة التي تثير تفكير المتعلمين، وتغرس فيهم مجموعة من القيم.
- **المعيار العلمي:** "ويقصد به تأليف الكتاب وإخراجه ومتابعته، بحيث يحاول القائمون عليه تقادي ما يمكن من الهفوات والأخطاء، وتحديد مواطن الصندوق لضمان الإقبال عليه"<sup>4</sup>؛ حيث ينبغي أن تنفع مادة الكتاب المدرسي قبل إخراجه في طبعته النهائية فكما تجرى دراسة للكتاب يجب أن تجرى دراسة على المتعلمين.

<sup>1</sup> سعدون محمود الساموك، هدي علي جواد الشمري، المرجع السابق، ص225.

<sup>2</sup> نحوى عبد الرحيم شاهين، أساسيات وتطبيقات في علم المناهج، دار القاهرة، دت، ص53.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص54.

قصد التعرف على طبيعة نضجهم وانشغالاتهم وتحديد قدراتهم المعرفية ومستوى محصلاتهم اللغوي، وتحديد الموضوعات التي يميلون إليها في القراءة لذا "فمن الضروري أن يحوي الكتاب نصوصا مشوقة تتلاءم مع مستوى المتعلمين الفكري والعقلي، وأن يساير التطورات التي تشهدها مجالات العلم والمعرفة حتى لا يتسم بالتقليدية، وذلك أن تتم صناعته بطريقة علمية وعصرية، كأن تتوفر فيه الوسائل التوضيحية -الصور الرسومات- لما لها من أهمية كبيرة في توضيح وتجسيد المفاهيم المحسوسة"<sup>1</sup> فهذه الوسائل تساعد على ترسيخ المعاني في أذهان المتعلمين ولكي تلعب هذه الأخيرة دورها بفعالية يجب أن توضع في أماكنها المناسبة بحيث تتناسب مع ما هو مكتوب.

من خلال هذه المعايير تتحد مع بعضها البعض من أجل بلورته في صلة مناسبة ليكون متماشيا مع متطلبات المتعلمين من جهة، ومع التطور العلمي الحاصل من جهة أخرى.

### 1-5- وظائف الكتاب المدرسي:

للكتاب المدرسي وظائف عديدة نذكر منها:

أ- الوظيفة التبليغية.

ب- الوظيفة الهيكلية.

ج- الوظيفة التوجيهية

أ- الوظيفة التبليغية:

"وتتطلب اختيار المعلومات في مادة دراسية معينة وفي موضوع محدد حيث يكون اكتسابها تدريجيا عبر السنوات المتتالية للمسار الدراسي، كما ينبغي أيضا غرلة هذه المعلومات وتبسيطها لجعلها في متناول تلاميذ المستوى الدراسي المعين. إضافة إلى ذلك فإن الكتاب المدرسي يقدم معارف وفق فلسفة معرفية معينة، وإطار تاريخي محدد ومقاييس لغوية معينة، وهذا ما يجعله صالحا لفترة معينة دون غيرها، نظرا للمتغيرات الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية الحاصلة"<sup>2</sup>

<sup>1</sup> إلياس ديب، مناهاج وأساليب في التربية والتعليم، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط3، 1981، 120.

<sup>2</sup> حسان الجيلالي، لوحيدي فوزي، تعريف الكتاب المدرسي، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، ع9،

ديسمبر، 2014، ص199.

## الفصل الأول.....الكتاب المدرسي وشبه المدرسي (مفاهيم ووظائف)

فوظيفة الكتاب المدرسي ترسيخ المعلومات والمعارف بطريقة تدريجية منتظمة عبر المسار الدراسي للمتعلم ومرحلته العمرية. كما يلعب دور الموازن بين الثقافة المدرسية والثقافة الاجتماعية إذ أنه يواكب ويساير تطور المجتمع.

### ب- الوظيفة الهيكلية:

"يقترح الكتاب المدرسي نوعا من التوزيع والتسلسل للوحدات التعليمية لاكتساب المعارف وهو بذلك يهيكل التعليم وينظمه تنظيما بيداغوجيا وفق المستوى المعرفي والعقلي للتلاميذ بعدة طرائق نذكر منها:

- من التجربة العلمية للتلاميذ، إلى النظرية العلمية.
- من النظرية إلى التمارين التطبيقية واختيار المكتسبات.
- من التمارين التطبيقية واختيار المكتسبات.
- من العرض إلى الأمثلة والصور التوضيحية.
- من الأمثلة والصور التوضيحية.
- من الأمثلة والصور التوضيحية إلى الملاحظة والتحليل".<sup>1</sup>

### ج- الوظيفة التوجيهية:

"للكتاب المدرسي دور في توجيه تعلم التلاميذ في علمية التحصيل وكذا في تدبير المعارف المكتسبة بطرائق مختلفة قصد التحكم في الخبرات الخاصة بالتلاميذ".<sup>2</sup>

"ذلك بإحدى الطريقتين:

- التكرار والحفظ وتقليد الأمثلة.
- النشاط الأكثر تفتحاً وابتكاراً للتلاميذ، مما يمكنه من استخدام خبراته، وملاحظاته الخاصة.

ومن جهة أخرى فإن الكتاب المدرسي يعبر عن مفهوم معين للاتصال، وعن العلاقة بين التلاميذ والمعلمين".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> ينظر، حسان الجيلالي، المرجع السابق، ص 199.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 200.

ومن هنا فإن الكتاب المدرسي يعتبر موجهًا للتلاميذ في مجال التعليم والمعرفة، فهو يساعده على اكتساب المعارف والخبرات، لكي يستطيع مواجهة العقبات التي تواجهه في حياته سواء كانت علمية أو معرفية أو غير ذلك فالكتاب المدرسي يعتبر زاد التلاميذ في مشوار حياته.

### 1-6- أهمية الكتاب المدرسي

يشكل الكتاب المدرسي أحد مصادر المادة التعليمية التي تخدم مقررات المناهج الدراسية على اختلاف مستوياتها الأكاديمية. فهو ليس فقط مجرد وسيلة تعلم، بل هو أهم أداة لها. لذا قد اكتسب أهمية كبيرة في العملية التربوية. فهو كما أشار حثروبي:

"- يسهل على المعلم عملية تحضير الدروس، إذ يهيئ له القدر الضروري من المعلومات ومن التمارين التطبيقية فيتفرع للتفكير في الوسائل والطرائق والأساليب.

- يحدد للمعلم ما الذي ينبغي عليه تدريسه للتلاميذ (الحد الأدنى - الحد الأقصى). وذلك طبقاً للبرنامج المقرر وتوزيع المواد وقت العمل.

- يلزم التلاميذ خلال مراحل تدرسه. فهو المصدر الأساسي الذي يستقي منه في معظم الأوقات المعرفة عن طريق القراءة.

- يعزز أعمال التلاميذ في الأنشطة والواجبات المنزلية والتمارين التطبيقية.

- يستند نشاط التلاميذ في الإجابة عن أسئلة المدرس الحوارية".<sup>1</sup>

ويضيف الهاشمي وعطية: "أن الكتاب المدرسي يمثل مركز المشروع التربوي الذي ينطلق من المعلمون في عملهم التعليمي، ويلجأ إليه المتعلمون في تحصيل الكثير من معارضهم، لذا فإن الكتاب المدرسي يستحوذ على أعلى نسبة من النشاط التعليمي في البيئة الصفية لا سيما في المناهج التعليمية في البلدان النامية. التي تنظر إلى الكتاب المدرسي على أنه مصدر رئيسي من مصادر التعلم".<sup>2</sup>

لقصور تأهيل المعلمين وتوفير المصادر الأخرى التي يمكن أن تكون ذات فعل في الناتج التعليمي إلى جانب المدرسي.

<sup>1</sup> حثروبي محمد الصالح، نموذج التدريس الهادف: أسسه وتطبيقاته دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 1997، ص78.

<sup>2</sup> عبد الرحمن الهاشمي، محسن علي عطية، المرجع السابق، ص73.

ومهما تعددت مصادر التعلم يبقى للكتاب المدرسي دور مهم في نواتج عمليات التعلم، وأثر بالغ في نوعية العملية التربوية والارتقاء بها. لذلك فإن "الاتجاهات الحديثة في مجال التربية والتعليم تنظر إلى أن تطوير الكتب المدرسية يعد مدخلا رئيسيا من داخل تطوير العملية التربوية برمتها. لذلك شددت على وجوب أن تكون عملية التقويم والتطورات للكتب المدرسية من حيث أهدافها ومحتواها وتنظيمها عملية مستمرة لا تقبل الركود والتوقف عند مستوى معين مع الأخذ بالاعتبار مصادر التعلم الأخرى التي تميزت بتعددتها وتطويرها في عالم اليوم على المستوى النوعي والكمي".<sup>1</sup>

انطلاقا مما تم التعرض إليه في أهمية الكتاب المدرسي، يتبنى بأنه له قيمة كبيرة وهامة في العملية التعليمية التعلمية، فهو مصدر رئيسي للمعرفة، يلزم المتعلم خلال مراحل تعلمه ويحدد للمدرس ما ينبغي له تدريس للتلاميذ وكيف. كما أنه ينقل ثقافة المجتمع إلى المتعلمين بالإضافة إلى ربط خبرات المتعلم بمجتمعه أي بما يقدمه من نماذج، فيعمل على ترسيخ القيم وتمثل الأدوار الاجتماعية، كما أنه متغير تبعا للمتغيرات الاجتماعية والعلمية والتكنولوجية الحاصلة في المجتمع.

<sup>1</sup> عبد الرحمن الهاشمي، محسن علي عطية، ص 79.

## 2- الكتاب شبه المدرسي

### 2-1- مفهوم الكتاب شبه المدرسي

الكتاب شبه المدرسي الذي يسميه البعض بالكتاب غير الرسمي، أو المساعد أو الخارجي "هو نوع من الكتب المدرسية المقررة من قبل الهيئة التعليمية يشرح ويوضح مغاليتها، يختصرها ويركز على نقاطها الأساسية وخطوطها العريضة ويترك الحشو والتكرار يبسطها بألفاظ وأساليب من عنده ويضع أسئلة وإجابات نموذجية تقربها من الفهم والإستيعاب".<sup>1</sup> فالكتب شبه المدرسية تحرص على تبسيط المادة التعليمية وعرضها بأسلوب شيق منظم متبعة نهج السؤال والجواب.

ويمكن القول "أن الكتاب المساعد هو كتاب غير رسمي ينبثق مضمونه من الكتاب المقرر، من قبل الهيئة العلمية، قد يوضح بشكل حر من قبل مؤلفين غير رسميين، أو يقوم بتأليفه مجموعة من كبار المعلمين أصحاب الخبرة الطويلة".<sup>2</sup>

كما عرف أيضا أنه: "ذلك الكتاب الذي يقوم بدور المدرس الخصوصي ببراعة فهو بسيط المعلومة ويشرحها ويضع لها الأسئلة والإجابات بل وأصبح يوزع معه أقراص مدمجة -سيدهات-"<sup>3</sup> وذلك لتبسيط أكثر وتدعيم الشرح بالصوت والصورة.

وقد وضع تعريف آخر للكتب شبه مدرسية بأنها "كتب تحوي نفس المعارف والمعلومات المقررة في الكتاب المدرسي المقرر إلا أنها حرة من قبل مؤلفين غير رسميين وتتضمن تجديداً في عرض المادة العلمية والأمثلة التطبيقية وأسئلة المراجعة وإجاباتها النموذجية وكذلك الوسائل الإيضاحية، وهي تتسم عادة بالإخراج الطباعي الجذاب"،<sup>4</sup> حيث يمتاز هذا النوع من الكتب بالحرية في تناول المادة المعرفية وطريقة معالجتها فيبتعد عن الأسئلة المبتذلة، وينزع نحو الابتكار والمغايرة.

<sup>1</sup> حسين قورة، الكتاب المدرسي ماله وما عليه، المجلة الثقافية، عمان-الأردن، 1990، ع 23، ص15-16.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص19.

<sup>3</sup> حسن رشاد، الكتاب والقارئ، سلسلة كتابك، دار المعرفة، القاهرة، 1977، ع 24، ص35.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص36.

عموما إن الكتاب شبه المدرسي هو ذلك الكتاب الذي نكثر فيه التدريبات التعليمية والأمثلة التطبيقية، وأسئلة المراجعة مع إجاباتها النموذجية وكذلك الوسائل الإيضاحية، فهو يساهم في عملية الاستتكار لذا كثيرا ما يكون مرجعا للتحضير للامتحانات.

## 2-2- بنية الكتاب شبه المدرسي

إن كثيرا من المفاهيم العلمية التربوية والفلسفية التي تنطلق على الكتاب المدرسي المقرر، تنطبق أيضا وبنفس القدر على الكتاب شبه المدرسي، فالمادة واحدة والفكر واحد، ويقع الاختلاف بينهما في تناول والشكل فقط فبالنسبة لبناء الكتاب شبه المدرسي فهناك بناءات:

### أ- البناء البيداغوجي:

تختلف بنية الكتاب شبه المدرسي نتيجة لاختلاف الموضوعات واتجاهات واضعي الكتب شبه المدرسية إلا أنها في مجملها تركز على "البحث الفردي وتوظيف المعطيات استنادا إلى المجهود الذاتي للتعلم".<sup>1</sup>

إن البنية الداخلية لهذا النوع من الكتب يتضمن ثلاث مواد أساسية:

- **مادة معرفية:** وتشمل المعلومات والشروح والتواريخ، ونصوص مختارة أسماء أعلام وأحداث، وأماكن، مفاهيم ومصطلحات...
- **مادة الانشغالات والتشغيل:** وتشمل مختلف الأنشطة والتمارين والوسائل.
- **مادة التحفيز:** وتشمل الصور والرسوم البيانية والألوان.<sup>2</sup>

### ب- البناء المادي:

ويقصد به كل ما يتعلق بخارج الجانب البيداغوجي للكتاب، ويشمل الطباعة وحجم الكتاب وعدد الصفحة ونوعيتها ومظهره الخارجي وشكل الحروف.

ويمكن تحديد مجموعة من الاعتبارات التقنية التي تسهل قراءة الكتاب شبه المدرسي وهي كالاتي:

- العناية بفهرس ووحدات الكتاب.
- وضع فهرس للمصطلحات والمفاهيم الأساسية يساعد القارئ على الفهم.

<sup>1</sup> حسن رشاد، الكتاب والقارئ، سلسلة كتابك، ص35.

<sup>2</sup> ينظر: فيليب الشباك، المشكلات الأساسية للكتاب المدرسي في العالم الثالث، مجلة مستقبلات، 1983، ع 3، ص24.

- الاهتمام بالصور والرسومات البيانية.
- العناية بحجم الرموز المستعملة في الطباعة.
- التمييز بين المقاطع الأساسية وطبعتها بخطوط كبيرة وبارزة.
- تدقيق المفاهيم والمصطلحات والقيم النظرية الجديدة التي يقدمها الكتاب شبه المدرسي للمتعلم.

## 2-3- مواصفات الكتاب شبه المدرسي

للكتاب شبه المدرسي مواصفات عديدة يمكن جمعها في النقاط التالية:

### أ- شكل الكتاب:

قد ينظر على أن شكل الكتاب ليس هاما بقدر ما يوجد به من معلومات إلا أنه لا يمكن إنكار أن الكتاب شبه المدرسي كلما كان جميل الشكل حسن الغلاف، كثير الرسومات، كان أقرب للتحفيز على المذاكرة وملهما أكثر إذا لا بد أن يكون الكتاب في شكله العام أنيق المظهر، جذاب الشكل، ملائم الحجم، جيد الورق، خفيف الوزن، متقن الأحرف، واضح الأحرف، متناسق المسافات بين الأسطر والكلمات، خال من الأخطاء اللغوية والمطبعية واضح الصور والرسوم والخرائط والبيانات في الصفحات، جميل الغلاف متين التجليد، موقفا في اختيار اسمه وعنوانه الرئيسي وعناوينه الفرعية، ليكون شائقا للتلاميذ ومغريا للقراءة، وللاعتقاد عليه في المذاكرة".<sup>1</sup>

وبالنظر لبنية الكتاب الخارجي فغالبا ما يكون متين البنية، فجودة الخامات المستعملة وطريقة الطباعة الملونة هي التي تشجع التلميذ على التحصيل والفهم.

### ب- محتوى الكتاب:

ويقصد به المضمون فهو معارف ومعلومات يقع عليها الاختيار ويتم تنظيمها على

نحو معين، فالمحتوى اللغوي للكتاب شبه المدرسي يجب أن يكون:

- مناسبة لمستوى المتعلمين ويحقق رغباتهم وميولاتهم ويلبي حاجاتهم.
- أن يتسم بالحدثة ويتماشى مع الاتجاهات العلمية.
- أن يتوافق والبرنامج الدراسي ليؤدي وظيفته التعليمية المطلوبة.

<sup>1</sup> داود درويش، معايير جودة كتاب لغتنا العربية للعضوف الأولية من المرحلة الأساسية الدنيا من وجهة نظر معلمي ومعلمات الصف في محافظة غزة، مقدمة لنيل شهادة الماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، 2007، ص 13.

- احتوائه على مجموعة كافية ومتدرجة ومتنوعة من التدريبات والأسئلة والاختبارات.
- اعتماده لغة واضحة، وإتباعه منهجية صحيحة بينهما المتعلم.
- أن يكون مرفق بالصور والرسومات التي تشوق المتعلم وتدفعه نحو التعلم.
- اعتماده تمارين وحلول مقترحة تساعد على التقويم الذاتي.<sup>1</sup>

## 2-4- معايير بناء الكتاب شبه المدرسي

يحيط بالكتاب شبه المدرسي مجموعة من المعايير التي تنقسم إلى قسمين معايير مرتبطة بمحتواه وهي تعبر عن أفكار المؤلف، ومعايير أخرى مرتبطة بشكله والتي غالبا ما يستعملها المؤلف كمعيار إشهاري يهدف للترويج له.

### أ- المعايير المتعلقة بالمحتوى:

تتضمن المعايير المتعلقة بالمحتوى ما يلي:

- **العنوان:** "هو عبارة عن جملة أو كلمة أو سلسلة من الجمل التي تظهر على الكتاب يعطيه، المؤلف لعمله حتى يصف محتواه ويعطي فكرة عند موضوعه".<sup>2</sup>
- إن العنوان أول ما يظهر من الكتاب ولذلك يجب أن يكون مصاغ بأسلوب يسمح بالتعرف على محتواه، فوضوح العنوان ودقته يعكس محتوى للجمهور من القراء.
- **الإيضاحات:** هي "الرسوم والصور التوضيحية، أي البيانات التخطيطية أو التصويرية أو المواد التي ترد في صلب العمل لإيضاح النص مثل: الصور الفوتوغرافية والرسومات والخرائط...".<sup>3</sup>
- تلعب الإيضاحات دور فعال في إيصال الفكرة للقارئ وتوضيح أفكار المؤلف وشرحها حيث أن صدور الإيضاحات في الكتاب شبه المدرسي يزيد من قيمته العلمية، ولكن هذا لا يعني أن الكتاب الذي لا يحوي إيضاحات ليس له قيمة علمية، رغم أنه في كثير من الأحيان تجذب هذه الإيضاحات القارئ وعلى أساسها يشتري الكتاب.
- **المواد المرفقة:** تعرف المواد المرفقة على أنها "كل المواد المنشورة مع جزء أو أجزاء رئيسية للمطبوع، سواء كانت مرسومة محمولة لتستعمل معا".<sup>4</sup>

<sup>1</sup> ينظر: محمد محمود الخوالدة، المرجع السابق، ص 69-71.

<sup>2</sup> بطرس البستاني، قاموس المحيط قاموس مطول للغة العربية، بيروت مكتبة لبنان، 1998، ص 308.

<sup>3</sup> حسب الله، السيد الشامي، أحمد محمد، الموسوعة العربية لمصطلحات علوم المكتبات والمعلومات، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، 2001، ص 446.

<sup>4</sup> حسب الله، وآخرون، المرجع السابق، ص 501.

فمن مميزات الكتب الخارجية الحديثة إحتوائها على المواد المرفقة وهذا لم يأت فراغ بل مبني على أهداف ورؤى علمية، فإرفاق الكتاب بقرص مضغوط يشرح ما يوجد في الكتاب ويزيد من قيمته العلمية "كما إن إحتواء كتاب في التاريخ مثلا على خرائط مرفقة تزيد من وضوح أفكاره وجلاءها".<sup>1</sup>

#### ب- المعايير المتعلقة بالشكل:

تتضمن المعايير الشكلية للمؤشرات الوصفية والإعلامية المرتبطة بشكل الكتاب وهي كالاتي:

• **المؤلف:** يعرف المؤلف من الناحية اللغوية على أنه "منشئ الكتب أو جامع مسائل علم في كتاب"<sup>2</sup>، أي أن المؤلف هو شخص قام بتأليف كتاب من إبداعه أو قام بجمع مادة علمية متفرقة.

إن اسم المؤلف وشهرته قد يشكل معيارا من أجل اقتناء الكتاب "حيث أصبح لشهرة المؤلف نفس تأثير العلامة التجارية على السلعة"<sup>3</sup>، والدليل على ذلك أن الكثير من المؤلفين اشتهروا بعمل واحد وأصبحت كل أعمالهم بعد ذلك تقم على أساس مصداقية ذلك العمل فالسمعة الجيدة للمؤلف عامل مساعد لزيادة نسبة التسويق والبيع.

• **الشكل الخارجي للكتاب:** يتضمن الشكل الخارجي "صورة الغلاف والألوان المستخدمة وغيرها، وتعرف على أنها جميع خصائص الوثيقة التي يمكن فصلها عن محتوياتها ويمكن تمييزها بكونها مادية، فالتكوين المادي هو البنية التركيبية للوثيقة، في حين يكون التكوين الفكري هو ترتيب أجزائها"<sup>4</sup>.

وما يجري اليوم في مجال نشر الكتب شبه المدرسية هو التركيز على الشكل الخارجي بإدراج عناصر تعمل على جذب القارئ وهذا ما يجعل الكتاب منتج خاضع لقانون العرض والطلب حيث "ظهر شعار في السبعينات بأوروبا يقول: الكتاب سلعة ولكن ليس كيفية

<sup>1</sup> المناصير محمد، الكتاب بلا حدود، رسالة المكتبة، جمعية المكتبات والمعلومات الأردنية، الأردن، 2004، ع4، ص26.

<sup>2</sup> بطرس البستاني، المرجع السابق، ص10.

<sup>3</sup> المناصير محمد، المرجع السابق، ص10.

<sup>4</sup> حسب الله، وآخرون، المرجع السابق، ص415.

السلع"<sup>1</sup>، فهو مختلف عن السلع الأخرى كونه ينطوي على أفكار ناتجة عن قدرات سلمية لدى الإنسان.

إن الانفجار العلمي أدى إلى تعدد الكتب شبه المدرسية وبروز مؤلفين جدد هذا ما أصناف عنصر المنافسة، إذ غالبا ما يحاط هذا النوع من الكتب بمجموعة من الجهود التسويقية لتحفيز القارئ في اتخاذ قرار الشراء.

● **دار النشر:** يعرف الناشر على أنه الشخص أو المؤسسة التي تضمن طبع وعرض الكتاب للبيع، إذ أصبح لاسم الناشر مكانة لاستهان بها، فمصادقية الكتاب من اسم دار النشر حيث تختلف أسس الشهرة أو حسب درجة تخصص الناشر في الموضوع المعالج، بالإضافة إلى السياسة التي تتبعها دار النشر من حيث نوعية الكتب التي تنشر ما وجودة لغة القراءة.

وما نلاحظه اليوم هو أن "الناشر عندما يقوم بنشر عمل يحمل علامته فهو بذلك ..... عليه قيمة فكرية وجودة إنتاج مطابقة لصورته وأهدافه فمعرفة أن الكتاب نشر عند دار نشر ذات مصداقية يجعلنا نتعرف بصفة أدائية لاقتناء الكتاب"<sup>2</sup>، فبعض دور النشر المشهورة لها سياسة صارمة فيها يخص قبول نشر عمل ما حيث يقوم بنشره على لجنة قراءة متخصصة في الموضوع.

● **عنوان السلسلة:** يمكن تعريف السلسلة على أنها: "مجموعة من المواد المكتبية منفصلة، ولكنها مرتبطة ببعضها البعض وتحمل كل مادة بالإضافة إلى عنوانها الفعلي عنوانا جامعا ينطبق على المجموعة ككل"<sup>3</sup>.

يلعب عنوان السلسلة دورا مهما في عملية اختيار الكتب شبه المدرسية فهناك العديد من القراء يختارون الكتاب على أساس السلسلة التي صدر تحتها خاصة إذا كانت مشهورة فعنوان السلسلة غالبا ما يزيد من قيمة الكتاب.

<sup>1</sup> المناصير محمد، المرجع السابق، ص9.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص9-10.

<sup>3</sup> حسب الله وآخرون، المرجع السابق، ص515.

# الفصل الثاني:

## مقارنة بين الكتاب المدرسي وشبه المدرسي لمادة اللغة العربية

1- دراسة في الكتاب المدرسي

1-1- تقديم الكتاب

1-2- الوصف الداخلي للكتاب

2- دراسة في الكتاب شبه المدرسي

2-1- تقديم الكتاب

2-2- الوصف الداخلي للكتاب

3- مقارنة بين الكتاب المدرسي وشبه المدرسي

3-1- مميزات الكتاب المدرسي

3-2- مميزات الكتاب شبه المدرسي

3-3- أوجه الاختلاف

3-4- أوجه التشابه

4- تكامل الكتاب المدرسي وشبه المدرسي

## 2- دراسة في الكتاب المدرسي

### 1-1- تقديم الكتاب:

أ- إسم الكتاب: اللغة العربية وآدابها. السنة الثالثة من التعليم الثانوي، للشعبتين: آداب /فلسفة، لغات أجنبية.

ب- تأليف: - دراجي سعدي: مفتش التربية والتكوين.

- سليمان بورنان: أستاذ التعليم الثانوي.

- نجاه بوزيان: أستاذ التعليم الثانوي.

- الشريف مربي: أستاذ محاضر.

ج- معالجة الصور: - كمال ساسي.

د- تصميم الغلاف: - توفيق بغداد.

هـ- تصميم وتركيب: - نوال بوبكري.

و- تنسيق وإشراف: الشريف مربي.

ز- الناشر: - الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.

ح- بلد النشر: الجزائر.

ط- سنة النشر: 2012-2013.

ي- عدد الصفحات: 287 صفحة

### 1-2- الوصف الداخلي للكتاب

#### أ- محتوى الكتاب

ضم كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم الثانوي شعبة آداب وفلسفة، لغات

أجنبية اثني عشر محورا مواضيعها كالاتي:

- المحور الأول تضمن: ظاهرة المديح النبوي والزهد في عصر الضعف.

- المحور الثاني تضمن: النثر العلمي في عصر المماليك.

- المحور الثالث تضمن: شعر المنفى لدى الشعراء الرواد في العصر الحديث

(البارودي وشوقي نموذجا).

- المحور الرابع تضمن: مظاهر التجديد في الشعر العربي الحديث.

- المحور الخامس تضمن: انشغال الشعراء المعاصرين بقضية فلسطين، وكذا حس المواطنة ونزعتها لديهم.
  - المحور السادس تضمن: معرفة قيم الثورة الجزائرية، وكيف تمثلها الشاعر العربي في قصائده.
  - المحور السابع تضمن: مظاهر الحزن والألم عند الشعراء المعاصرين.
  - المحور الثامن تضمن: مظاهر التجديد في القصيدة العربية المعاصرة.
  - المحور التاسع تضمن: فن المقال شكلا ومضمونا.
  - المحور العاشر تضمن: الفن القصصي: نشأته وتطوره وخصائصه.
  - المحور الحادي عشر تضمن: الأدب المسرحي العربي المشرقي مضمونا وأسلوبا.
  - المحور الثاني عشر تضمن: المسرح الجزائري.
- كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ثانوي نجده كتابا واحدا موحدا في مضمونه وبرنامجه إنه يشتمل على اثني عشر محورا، ويحتوي كل محور نصا أدبيا تواصليا وآخر للمطالعة الموجهة، وفي النصين الأدبي والتواصلية تتم المعالجة الأدبية والنقدية، حيث يستثمر النصيين من الناحيتين اللغوية والبلاغية بغرض ضبط اللغة وتنمية ملكة التذوق الفني عند المتعلمين، والأجدر بالذكر هنا أن الدروس النحوية والبلاغية في هذا الكتاب لم تأت مستقلة إنما وردت على شكل معارف مستمدة من النصوص نفسها المتضمنة داخل الكتاب والمقررة لحصة القراءة وذلك بهدف خدمة المعنى والمبنى معا.
- ب-الأنشطة الواردة في الكتاب:**
- النصوص الأدبية: التي يتم من خلالها التعرف على مختلف الأغراض الشعرية في الشعر العربي مثل، نص في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم (المحور الأول)، الذي يتم من خلاله التعرف على ظاهرة المديح النبوي، كما يساهم هذا النص في تنمية القيم الدينية لما فيه من مدح للرسول الكريم وأخلاقه.
  - نصوص أدبية لتنمية الحس الوجداني الوطني مثل: نص لالة فاطمة نسومر "المرأة الصقر" (المحور السادس). الذي ينمي القيم الوطنية ويغرس الفخر والاعتزاز بالوطن.

- **النصوص التواصلية:** التي يتم من خلالها التعرف على قضايا تخص مختلف فنون الأدب العربي منها:
- قضايا تخص الشعر العربي مثل: الشعر في عهد المماليك (المحور الثاني) الشعر مضمونه وغايته (المحور الرابع).
- قضايا تخص المسرح مثل: المسرح في الأدب العربي (المحور الحادي عشر).
- **نصوص المطالعة الموجهة:** والتي تعالج قضايا فكرية إنسانية، اجتماعية وحتى دينية مثل: نص التسامح الديني مطلب إنساني (الحوار السابع)، إذ أن التسامح مطلب إنساني دعت إليه كافة الأديان السماوية دون استثناء.
- **دروس في قواعد اللغة، البلاغة والعروض:** يقوم هذا الكتاب في أساسه على المقاربة بالكفاءات كاختيار تربوي لذا تمت معالجة الدروس اللغوية والبلاغية لكل محور من خلال نصيين مختلفين والغاية من ذلك تزويد المتعلمين بأكبر عدد من النماذج النصية من جهة، ودفع الملل عنهم من جهة ثانية، وترسيخ تلك القواعد النحوية والبلاغية من جهة ثالثة.
- نشاط القواعد والتعرف على مختلف قواعد اللغة العربية وتوظيفها مثل: الإعراب اللفظي والتقديري (المحور الأول)، الجمل التي لا محل لها من الإعراب (المحور الخامس).
- نشاط البلاغة الذي من خلاله يتم التعرف على مختلف مجالات وأوجه البلاغة العربية وتوظيفها مثل: الكناية وبلاغتها (المحور الرابع)، بلاغة الاستعارة (المحور التاسع).
- نشاط العروض الذي يتم من خلاله التعرف إلى ألوان الشعر العربي وقواعده مثل: درس الرجز في الشعر الحر (المحور الخامس) المتدارك في الشعر الحر (المحور التاسع).
- **التعبير الكتابي:** إن نشاط التعبير الكتابي يعد من المهارات العقلية التي تساعد على توظيف المكتسبات القبلية، فالسمة البارزة في هذا الكتاب أنه في ختام كل محور هناك تعبير كتابي على شكل وضعية إدماجية، فيقوم المتعلم بتلخيص نص ما من النصوص المقروءة أو بكتابة مقال نقدي أو فكري أو غيرها من المقالات التفسيرية

الحجاجية... إلخ مطبقا عليها ما مر معه في الدروس النحوية والبلاغية من قواعد مختلفة ومن أمثلة ذلك:

- تلخيص نص (المحور الأول) وهو أن يعيد التلميذ كتابة نص بحجم أقل من حجمه لأصلي محافظا على مضمونه وترتيب أفكاره وانسجامها بأسلوبه الشخصي.
- كتابة مقال ذو إشكالية عن الجهات المسؤولة في تكوين شخصية الفرد (المحور الثاني) حيث يتحدث فيه التلميذ عن مصادر المعرفة والتكوين التي تؤهل الفرد وتهيئه لخوض معركة الحياة.
- كتابة مقال تفسيري حجاجي عن النمو الديمغرافي والتنمية (المحور التاسع) مع تزويد التلميذ بمنهجية إنجاز المقال.
- تحليل نص مسرحي (المحور الثاني عشر) حيث يطلب من التلاميذ تحليل نص مسرحية من خلال منهجية تحليل النص المسرحي.
- المشروع: إن نشاط المشروع يدفع التلاميذ إلى توظيف واستعمار معارفه الأدبية واللغوية والتاريخية والجغرافية المكتسبة، مع اكتسابه لمهارة التركيب واستخدام الأجهزة والأدوات، ومن أمثلة ذلك: إعداد خريطة سياسية للعالم العربي قبيل النهضة، مع إثبات مظاهر ضعف الأدب في العصر العثماني (923هـ - 1213) (المحور الأول) مع تزويد التلميذ بمراحل ووسائل والإنجاز.

### ج- استخدام الوسائل الإيضاحية في الكتاب:

#### - الرسوم التوضيحية:

تضمن محتوى كتاب اللغة العربية رسم توضيحي واحد، يوضح للأستاذ والتلميذ كيفية استخدام الكتاب المدرسي.

#### - الصور:

تضمن محتوى الكتاب مجموعة من الصور بلغ عددها واحدا وعشرين صورة تمثلت في صورة شخصية لأدباء وشعراء وردت نصوصهم في هذا المحتوى، وذلك بجانب التعريف بهم أو إيراد نبذة مختصرة لحياتهم ومن أمثلة ذلك: صورة شخصية للشاعر المصري محمود سامي البارودي (المحور الثالث)، صورة شخصية للشاعرة والكاتبة والناقدة العراقية نازك الملائكة (المحور السابع).

- الجداول:

تضمن محتوى الكتاب ثمانية جداول ملونة باللون الوردي لجلب اهتمام وتركيز ويمكن تحديدها كآلاتي:

- جدول فهرس المحتويات، صنفت فيه مختلف أنشطة اللغة العربية التي يحتوي عليها محتوى اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم الثانوي.

- جدول يوضح شبكة تقييم التعبير الكتابي، بالاعتماد على معايير ومؤشرات معينة.

- جدول يوضح مراحل إنجاز المشروع.

**2- دراسة في الكتاب شبه المدرسي:**

**2-1- تقديم الكتاب:**

أ- إسم الكتاب: كتاب المراجعة النهائية في اللغة العربية وآدابها السنة الثالثة ثانوي، جميع الشعب.

ب- تأليف: الأستاذ محمد صليلع.

ج- الناشر: منشورات كلبيك - زاد للنشر.

د- بلد النشر: الجزائر.

هـ- سنة النشر: د.ت.

و- عدد الصفحات: 174 صفحة.

**2-2- الوصف الداخلي للكتاب:**

كتاب زاد المعرفة في المراجعة النهائية لغة العربية وآدابها لجميع الشعب كتاب يساعد على التحضير للباكوريا يحتوي على ومضات تذكيرية، تمارين نموذجية، مواضيع مقترحة وحلول مفصلة، جاءت محتويات الكتاب على قسمين قسم للأسئلة وقسم آخر للأجوبة كآلاتي:

• قسم الأسئلة:

أولاً: النصوص.

أ- المضامين.

ب- الخصائص.

ج- الأنماط.

ثانيا: التقويم النقدي.

ثالثا: القواعد والبلاغة والعروض.

- تمارين خاصة بجميع الشعب.
- تمارين خاصة بقسم الآداب والفلسفة.
- تمارين خاصة بقسم الآداب واللغات.
- تمارين خاصة بجميع الشعب ما عدا الآداب والفلسفة.

رابعا: النصوص الأدبية.

- نصوص أدبية محلولة.
- نصوص أدبية مقترحة للتحليل.
- مواضيع البكالوريا 2012 - 2013 - 2014.

• قسم الأجوبة:

أولا: النصوص.

أ-النصوص.

ب-المضامين.

ج- الأنماط.

ثانيا: التقويم النقدي.

ثالثا: القواعد والبلاغة والعروض.

- أجوبة التمارين الخاصة بجميع الشعب.
- أجوبة التمارين الخاصة بقسم الآداب والفلسفة.
- أجوبة التمارين الخاصة بقسم الآداب واللغات.
- أجوبة التمارين الخاصة بجميع الشعب ما عدا الآداب والفلسفة

رابعا: النصوص الأدبية

- أجوبة النصوص الأدبية
- أجوبة مواضيع البكالوريا 2012-2013-2014.

يوحي عنوان الكتاب - زاد المعرفة في المراجعة النهائية - أنه يستخدم في نهاية العام الدراسي بغرض التدريب المكثف على الأسئلة والتمارين وذلك باختياره مواضيع مقترحة

للتحليل، وعليه تتم الاستعانة بكتاب اللغة العربية في مرحلة متقدمة على الكتاب المساعد فهذا هو المنطقي والطبيعي، وهذا ما يفهم من عبارة المراجعة النهائية.

يتصف كتاب زاد المعرفة في المراجعة النهائية بالمرونة حيث يلائم المتعلمين جميعا ويتمشى مع قدراتهم الاستيعابية، ويسمح بظهور الفروق الفردية بينهم بشكل واضح وملحوس، فيجد المتعلم ما يشبع حاجاته ويولي رغباته، وتجدر الإشارة أن هذا الكتاب مبني على مبدأ التنوع في اختيار المواضيع المعالجة، فجل الأنشطة والتدريبات تعمل على تنمية المهارات اللغوية، وتطوير الحس النقدي والإبداعي لدى المتعلم.

### 3- مقارنة بين الكتاب المدرسي وشبه المدرسي

مع بداية كل عام دراسي، تبدأ معه المشاكل في كل بيت جزائري، يكون فيه طلبة في مراحل التعليم المختلفة، خاصة بالنسبة للأطوار الدراسية الثلاثة والتي تعد مراحل حساسة للطلاب وأولياء الأمور إذ تبدأ رحلة المذاكرة وحل الواجبات، فتنشغل أذهان الطلاب بعدة تساؤلات محيرة حول كيفية فهم واستيعاب المناهج والمقررات الدراسية ومن هنا تبدأ سلسلة حلقة الدروس المكثفة التي تختلف مصادرها من طالب لآخر، فمنهم من يفضل الاعتماد الكلي على الكتاب المدرسي للغة العربية مع شرح المدرس، وآخرون يميلون للاستعانة بالكتب شبه المدرسية لما تحتويه من شرح مبسط وتدريبات مكثفة للمادة.

إن هذا الجدل القائم حول الكتاب المدرسي وشبه مدرسي لن يشهد نهاية له فكلاهما يتمتعان بمزايا خاصة يمكن إيرادها كالتالي:

#### 3-1- مميزات الكتاب المدرسي:

يعد الكتاب المدرسي وسيلة مهمة في العملية التربوية فهو المخل لدراسة المنظومة التربوية يعكس فلسفتها الاجتماعية وغاياتها بما يتضمنه من رؤى اجتماعية وثقافية تساعد على التنشئة الاجتماعية للأجيال الصاعدة، لذا له عدة مميزات يمكن إيجازها في:

- أنه يصاحب المعلم والمتعلم في كل الأوقات يستأنس به كل منهما، حيث يجمع المتعلم بزملائه فيكون مصدر أفكارهم وحواراتهم، كما يحفظهم من التيه والضياع بأن يربطهم بمقررهم الدراسي، بالتالي فهو يحقق أهداف المنهج لذا يعد أساس العملية التعليمية ككل.

- أهم ميزة للكتاب المدرسي سهولة الحصول عليه بدون جهد أو عناء فهو لا يكلف الكثير من المال، إذ يبلغ سعر كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ثانوي، مائتان وخمسون دينار جزائري وهو سعر في متناول الطلبة، فالكتب المدرسية تعد أكثر شيوعا وانتشارا، بحيث أن كل تلميذ ملزم أن يأخذ الكتاب مع بداية كل عام دراسي، عكس الكتاب شبه المدرسي الذي يندر وجوده أحيانا كثيرة ويصعب الحصول عليه خاصة إذا كان ثمنه مكلفا فهو غالبا لا يشترك مع الكتاب المدرسي في السعر إذ يبلغ سعر كتاب زاد المعرفة في المراجعة النهائية للغة العربية ثلاثمائة وخمسون دينارا.
- الكتاب المدرسي يعتبر تجسيدا لفكرة مهمة وهي أن الميادين المعرفية في واقعها لا تخرج عن كونها مجالات للتطبيق اللغوي، والكتاب المدرسي هو أفضل ما يقوم بالتدريب على المهارات اللغوية وخاصة القراءة.
- يعد أفضل مصدر للمذاكرة فهو يعرض المنهج المدرسي بأكمله بطريقة واضحة، إذ ضم الكتاب المدرسي للغة العربية جدول فهرس المحتويات صنفت فيه مختلف أنشطة اللغة العربية، فاستغلال الكتاب وأخذه بالتحليل والمناقشة يجعل لكل طالب فرصة المذاكرة بالطريقة التي تناسبه، كذلك عند الإجابة على أسئلة الامتحانات يظهر أن لكل طالب أسلوب خاص به، فهذا الكتاب يفتح باب استخدام الجزء الأيمن من المخ الخاص بالإبداع، ويفتح فكرة البحث عن المعلومة، التي تعتبر من أهم طرق انتباه العقل وحفظ المعلومات في الذاكرة، على غرار الكتاب شبه المدرسي الذي يعرض المنهج في قالب واحد عبارة عن أسئلة وأجوبة، وهذا ما نلاحظه في كتاب زاد المعرفة للمراجعة النهائية فكل من سيذاكر منه سيذاكر بنفس الطريقة ولن يكون هناك اختلاف بين طالب وآخر.
- إن الكتاب المدرسي له أهمية بالغة فهو معد من قبل لجان متنوعة ذوي رتب علمية لذلك وضع بدقة متناهية إذ يسمح للطالب بإعمال عقله مع مساعدته على الاستنتاج والتفكير السليم.
- الكتاب المدرسي يجعل المعلم دورا مهما في العملية التعليمية التعلمية من خلال اكتفاء شرح الموضوعات المختلفة، مع تعدد التقنيات والأساليب التي تتعامل مع

التعليم المدرسي، فهو أداة سهلة التداول إذ يمثل لبنة من لبنات السياسة التربوية للدولة.

- يبقى مع التلميذ في كل زمان ومكان، فالكتاب المقرر هو نفسه عند جميع التلاميذ باختلاف ولاياتهم كما إن استعماله لا يتوقف على توفر شروط معينة فلا يحتاج إلى تدريب خاص أو تجهيزات مثل أشرطة الفيديو أو الحواسيب على سبيل المثال.

### 3-2- مميزات الكتاب شبه المدرسي:

تحولت الكتب شبه المدرسية إلى أكثر من ضرورة بالنسبة للمتمدرسين في جميع الأطوار التعليمية، وخاصة المقبلين على اجتياز الامتحانات النهائية، لما لها من مميزات وخصائص تشد المتعلمين أهمها:

- التبسيط في عرض المادة الدراسية وتناولها بأسلوب مختلف عن الكتاب المدرسي أسلوب السؤال والجواب مع شرح مبسط على شكل نقاط وهذه أساليب يتبعها التلاميذ في المراجعة، لذا يعد الكتاب شبه المدرسي الأكثر قربا من عقولهم، فهذا النوع من الكتب يعمد إلى عرض المعلومة بطريقة سلسلة منظمة كون القائم على تأليفه من كبار المعلمين أصحاب الخبرة الطويلة.

- إن تكلفته أعلى من الكتاب المدرسي نظرا لإعداده المتميز من حيث خفة وزن أوراقه وجودة فنون طباعته بطريقة الطباعة الملونة تشجيع الطلاب على التحصيل والفهم وغير شكله الجذاب فهناك الكثير من الطلبة والمدرسين يفضلون هذا النوع من الكتب من أجل التدريب على الأسئلة الصعبة، وهذا ما نلاحظه في الكتاب شبه المدرسي زاد المعرفة في المراجعة النهائية الفريد من حيث الشكل الخارجي الجذاب الغني بالألوان، مثل تدرجات اللون الأحمر البارزة في الغلاف الخارجي مع اعتماد ألوان مميزة للعناوين، وأهم ما يميزه من ناحية المحتوى الأنشطة التطبيقية وأسئلة المراجعة وإجاباتها النموذجية التي تجعل التلميذ يتعرف على جميع أنواع الأسئلة وكيفية الإجابة عليها.

- الكتاب شبه المدرسي كثير الطلب، إذ ينفذ بمجرد طرحه في المكتبات كونه يستخدم بشكل كبير على مدار العام الدراسي من بدايته حتى نهايته، فهو متميز عن الكتاب المدرسي والدليل على ذلك أن التلميذ ليس ملزم بشرائه ولكنه يشتريه برغبته.

- يمكن أن يكون بديلا عن الدروس الخصوصية عند التلاميذ النجباء.

### 3-3 - أوجه الاختلاف:

- إن قضية التعليم لدى الطلاب وأولياء الأمور هي كيفية اجتياز الامتحان وكتاب زاد المعرفة في المراجعة النهائية يساعد على فك شفرة الامتحان، والدليل على ذلك احتواءه على ومضات تذكيرية، تمارين نموذجية، ومواضيع مقترحة، وحلول جاهزة مفصلة، ليكون دور التلميذ هو التدريب على هذه الأسئلة والأمثلة التطبيقية فقط، في حين أن القيمة التربوية لكتاب المدرسة تبقى متوقفة على الأستاذ والتلميذ في طريقة استغلاله وأخذه بالتحليل والمناقشة، ومن أمثلة ذلك النصوص الأدبية التي يتم من خلالها التعرف على مختلف الأغراض الشعرية في الشعر العربي مثل: نص في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم، ونص حول الزهد في المحور الأول، وهما نصان الهدف منهما معرفة الأغراض الشعرية وخصائصها عن طريق الاستنباط والاستخلاص، فإن تعامل الأستاذ مع مختلف النصوص تعاملًا ذكيًا عن طريق معالجتها وتحليلها عندئذ ستحقق مرامي العملية التعليمية، وسيحصل الفهم عند التلميذ.

- يستخدم كتاب اللغة العربية استخدامًا تعاونيًا، فكل تلميذ مجبر على اقتناؤه واستعماله في الفصل الدراسي، بحيث أنه شامل لكل دروس المستوى، أما كتاب زاد المعرفة في المراجعة النهائية يعتمد التعليم الذاتي الفردي، كما أنه متخصص وانتقائي لإحتواءه على تمارين وحلول خاصة بقسم الآداب والفلسفة، قسم الآداب واللغات، بقسم العلوم التجريبية، رياضيات، تقني رياضي، كما تغيب في الكتاب المساعد حل النشاطات الموجودة في الكتاب المقرر مثل نشاط التعبير الكتابي، ونشاط المشروع.

- إن المقدمة غالبًا لا تثير اهتمام المتعلم، ولكنها من المؤكد مهمة لذا احتوى الكتاب المقرر للغة العربية على مقدمة هدفها إعطاء نظرة شاملة عن الكتاب، ليصبح كل من المعلم والمتعلم على دراية بما يقدم من معارف وخبرات، بحين تحدثت عن الأنشطة اللغوية المختلفة بدءًا من النصوص "وهي نصوص متصرف فيها لغايات تربوية.... وفي النصين الأدبيين تتم المعالجة الأدبية والنقدية.... وقد تعمدنا معالجة المادة اللغوية والبلاغية لكل محور انطلاقًا من نصين مختلفين بغرض دفع الملل عن

التلاميذ.... أما النص التواصلي فيحمل طابعا نقديا إذ يعالج ظاهرة أدبية نقدية لها علاقة بالنصين الأدبيين... أما نص المطالعة الموجهة فيتميز بطوله النسبي ويعالج قضية أدبية أو فكرية أو سياسية أو اجتماعية.... أما التقييم فقد اتخذ أشكالا متعددة في الكتاب، فقد ذيل كل محور بتقييم تحصيلي.... وهذا بالإضافة إلى نشاط التعبير الكتابي، وإنجاز المشروع مشترك على مراحل...." في حين أن كتاب زاد المعرفة بعيد عن الإسهاب يتميز بالإيجاز لذا اكتفى بتعداد العناصر الأساسية مع ذكر الصفحة ليسهل على المتعلم استعماله.

- إن كتاب زاد المعرفة في المراجعة النهائية جمع بين ثلاثية التلقين والحفظ والتذكر إذ ركز على الجانب المعرفي لذا قسمت قسم الأسئلة وآخر للأجوبة، أما كتاب اللغة العربية ركز على الجانب المهاري والوجداني ومن أمثلة ذلك نشاط التعبير الكتابي الذي يصنف ضمن المهارات العقلية، وتجسد من خلال تلخيص نص في المحور الأول، كتابة مقال نقدي في المحور الخامس، كتابة مقال فكري في المحور السادس أما الجوانب الوجدانية فيمكن اختصارها في النصوص الأدبية مثل نص حالة حصار و منشورات فدائية في المحور الخامس هما نصان لتنمية الحس الوجداني القومي من خلال التطرق إلى قضية قومية، وهي القضية الفلسطينية، أما نصوص المطالعة الموجهة فنجد نص التسامح مطلب إنساني في المحور السابع هو نص ينمي جانب وجداني إنساني، فالتسامح مطلب إنساني عام يخص الإنسانية جمع.

- يعتمد الكتاب المقرر على طريقة سرد المعلومات والمواضيع ومن الأمثلة كثيرة أمثلة ذلك النص الأدبي علم التاريخ في المحور الثاني، فتحت عنصر أناقش معطيات النص عدة أسئلة نذكر منها:

"لابن خلدون طريقة خاصة في عرض أحكامه النقدية من أجل إقناع المتلقي، إستنبط من النص ما يترجم هذه الطريقة، ثم بين علاقتها مع طبيعة فكر الكاتب؟".  
"يقال إن أسلوب ابن خلدون علمي متأدب، فما الظاهرة العلمية فيه؟ وما الظاهرة الأدبية؟".  
في حين أن الكتاب المساعد للمراجعة النهائية يعتمد على الأسلوب المباشر مثل: ضع أذكر، صنف، أبحث، استخرج، هات، تتبع، أعرب، حدد، صل.

### 3-4- أوجه التشابه:

- إن كل مواضيع كتاب زاد المعرفة في المراجعة النهائية مستمدة من الكتاب المقرر اختلاف بسيط في طريقة التناول والعرض، حيث اتخذ من الكتاب المدرسي مرجعا لا يحيد عنه سواء كان ذلك بالنسبة للمواضيع التي يتضمنها، أو تصنيف هذه المواضيع، كما التزم بالعناوين الرئيسية والفرعية الواردة فيه كل هذا بشيء من التخليص والتركيز، ففي الكتاب المساعد نجد تحت عنصر المضامين أسئلة حول مواضيع شعر المديح النبوي في عصر الضعف، شعر الزهد، النثر العلمي الذي ظهر في عصر الضعف، وتكرر نفس هذه المواضيع في كتاب اللغة العربية فبالنظر في المحور الأول يتم التعرف على ظاهرة المديح النبوي والزهد في عصر الضعف من خلال نصين أدبيين الأول في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم والثاني في الزهد. أما في المحور الثاني يتم التعرف على خصائص النثر العلمي من خلال نصين أدبيين هما خواص القمر وتأثيراته علم التاريخ.
- كلا الكتابين لهما هدف تربوي واحد إذ يعملان على تطوير وتحسين العملية التعليمية في محاولة للارتقاء بمستوى التلاميذ وزيادة قدراتهم التحصيلية، لذا فهما يشتركان في التناول الموضوعي أما بالنسبة للهدف لإستراتيجي التربوي فهناك اختلاف بسيط فكتاب زاد المعرفة يميل بعض الشيء إلى معالجة المادة التعليمية معالجة نفعية بحيث لا يهمل تقديم المعرفة بقدر مساهمته في تسهيل السبل للتحضير للامتحانات.

### 4- تكامل الكتاب المدرسي وشبه المدرسي:

إن التربية التقليدية اعتمدت في أساسها على كسب المعارف والمعلومات، فالمعلم في نظر التربية التقليدية هو الذي يحمل في صدره علوما مختلفة، ومن هنا كان الكتاب المدرسي وسيلته ومرجعه الأساسي غير أن التربية الحديثة ترى في ذلك نقصا وانحصارا وتقلصا في العملية التعليمية، لذا جعلت للمتعلم دور فاعل بأن وضعته في مواجهة مع المعرفة، فهو المسؤول الوحيد عن بناء معارفه، وكذا اختيار ما يناسبه في مشواره التعليمي لا سيما في المرحلة النهائية للطور الثانوي التي تعتبر منعرجا هاما في حياة التلميذ لذا مال الكثير من الطالبة إلى الاجتهاد ومضاعفة المجهودات ليكونوا على استعداد لاجتياز الامتحانات بنجاح لما يحتويه من حلول لمختلف التمارين.

## الفصل الثاني..... مقارنة بين الكتاب المدرسي وشبه المدرسي لمادة اللغة العربية

كتاب اللغة العربية يعمل على تنمية التفكير الناقد، إذ يحتوي على معارف وخبرات وأسئلة تفتقر إلى أجوبة فهو يقوم على أساس المقاربة النصية لا سيما في نشاط القواعد الذي يكون فيه الشاهد النحوي من معطيات النص ومثال ذلك الإعراب اللفظي والتقديري في المحور الأول، والشاهد هو نص ابن نباته في الزهد، معاني حروف الجر في المحور الثاني الشاهد النحوي هو نص للقزويني خواص القمر وتأثيراته إعراب المسند والمسند إليه، في المحور الخامس والشاهد النحوي هو نص لمحمود درويش حالة حصار، جدير بالذكر أن كل هذه القواعد تحتاج إلى التبسيط ثم الفهم والاستخراج، والكتاب المساعد يعمل على ترسيخ هذه القواعد عن طريق التمارين المكثفة لذا خصص لها جزء رئيسي في الكتاب فجاءت كتمارين خاصة لقسم الآداب والفلسفة، الآداب واللغات، وقسم أخير خاص بجميع الشعب.

وعليه يشمل كتاب زاد المعرفة في المراجعة النهائية تكامل الخبرات لدى المتعلم بحيث ترتبط الخبرات الجديدة التي يتعلمها وتصبح جزءا لاحقا من الخبرات السابقة لديه، ذلك أن التكامل يمثل البنية القاعدية للمعرفة المنظمة وعنصرا فعلا فيها، فالملاحظ لمحتوى الكتاب المساعد يرى مدى العلاقة والارتباط بين الأفكار والمعلومات المعروضة داخل هذا الكتاب والكتاب المقرر للغة العربية، فهو يسعى إلى تحقيق الكمال للمتعلم من خلال إزالة الحواجز التقليدية للمادة الدراسية من كل جوانبها وأبعادها من خلال تكثيف حلقات الأنشطة التطبيقية التي تساعد على تماسك مختلف الخبرات.

يجب أن يكون الكتاب المقرر متقدما على كتاب زاد المعرفة في المراجعة النهائية لأن هذا الأخير يحاكي أسلوب الطلبة في المراجعة، والمراجعة لا تكون إلا بعد اكتساب مختلف المعارف والتعرف عليها، فإذا استعمله التلميذ في مرحلة متقدمة يمكن أن يتشتت تفكيره عند الانتقال من تمرين إلى آخر فلا يستوعب التمرين السابق بل يكتفي بنقل الإجابة من الحلول المدرجة في الكتاب.

ومما لا شك فيه أن كتاب زاد المعرفة يكمل كتاب اللغة العربية بما يوفره من تدريبات ونماذج وحلول مقترحة، إذ يمكن أن يكون عون للمتعلم والمدرس أيضا ليساعده في تلخيص المواضيع ولاسيما القواعد، فللتلميذ الحق في اقتناؤه واستعماله عند اقتراب أجل الامتحانات ليكون عوناً له، بالرغم من كل شيء يبقى كتاب المدرسة الأصل الذي يجب أن يعول عليه جميع المتعلمين، والكتاب المساعد ما هو إلا مساعد له يقويه ويدعمه ولا يمكن أن يكون بديلا عنه.

خاتمة

## خاتمة:

- من خلال هذا البحث الموسوم بالكتب المدرسية وشبه هل هي علاقة تضاد أم تكامل الطور الثانوي نلخص إلى نتائج يمكن إجمالها على النحو التالي:
- الوسيلة التعليمية كل أداة تستخدم في العملية التعليمية بغرض بلوغ الأهداف بدرجة عالية من الإتقان.
  - الكتاب المدرسي لا يزال محافظا على ريادته باعتباره أهم مساعد تعليمي وتربوي بالنسبة للمتعلم والمعلم على حد سواء، يطلق عليه المنهاج الرسمي كونه ذلك الكتاب المقرر من قبل وزارة التربية والتعليم فيكون تحت إشراف لجان تربوية متخصصة في بناء المناهج والمواد التعليمية ويعد أول كتاب يجده المتعلم بين يديه، فيرافقه منذ أول احتكاك له في العملية التعليمية.
  - يعتبر الكتاب شبه المدرسي وسيطا من وسائط التعليم إذ يقدم المعرفة للمتعلم في صور منظّمته تساعده على الإستيعاب والفهم، يضعه مؤلفون غير رسميين وينبثق مضمونه من الكتاب المقرر.
  - يتسم الكتاب المدرسي بمواصفات تجعله يتميز عن الكتاب المقرر تارة ويفوقه تارة أخرى.
  - الكتب شبه المدرسية للطور الثانوي عامة وللسنة الثالثة خاصة ما هي إلا كتب للمساعدة ولتذليل بعض الصعوبات، وهي تبقى دائما لتمكين وتوسيع ثقافة التلميذ فاستعمالها في هذه المرحلة يؤدي إلى خروج التلميذ عما يأخذه بالمدرسة ليتعرف أكثر على إمكانيات ويوسع مداركه.
  - إن مصلحة المتعلمين في تعدد الوسائل التعليمية المختلفة سواء أكانت الكتب المدرسية أم شبه المدرسية، فعلى كل متعلم أن يختار ما يناسبه ويناسب فكره ومستواه التعليمي وما يساعده في مشواره التعليمي.

قائمة

المصادر والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع:

### أولاً: المعاجم

- 1- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، ط3، 2004، مادة (ك، ت، ب).
- 2- بطرس البستاني، قاموس المحيط قاموس مطول للغة العربية، بيروت مكتبة لبنان، 1998.
- 3- حسب الله، السيد الشامي، أحمد محمد، الموسوعة العربية لمصطلحات علوم المكتبات والمعلومات، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، 2001.

### ثانياً: الكتب

- 4- أحمد خيرى، جابر عبد الحميد جابر، الوسائل التعليمية والمنهج، دار النهضة، العربية، القاهرة، ط3، 1986.
- 5- إلياس ديب، مناهج وأساليب في التربية والتعليم، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط3، 1981.
- 6- بشير عبد الرحيم الكلوب، الوسائل التعليمية إعدادها وطرق استخدامها، مكتبة المحتسب، دار إحياء العلوم، عمان، بيروت، 1985.
- 7- حثروبي محمد الصالح، نموذج التدريس الهادف: أسسه وتطبيقاته دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 1997.
- 8- الحريري رافدة عمر، التقويم التربوي الشامل للمؤسسة المدرسية، دار الفكر، عمان-الأردن، ط1، 2007.
- 9- حسان الجيلالي، لوحد فوزي، تعريف الكتاب المدرسي، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، ع9، ديسمبر، 2014.
- 10- حليم الوكيل حسين، بشيرة محمود، الاتجاهات الحديثة في تخطيط وتطوير المناهج الأولى، مرحلة التعليم الأساسي، دار الفكر العربي، القاهرة، 2005.
- 11- حمدي الطويجي، وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم، دار القلم، الكويت، 1981.

- 12- الخطيب أمل إبراهيم، الإدارة المدرسية، فلسفتها، أهدافها، وتطبيقاتها، دار قنديل، عمان- الأردن، ط1، 2007.
- 13- رضوان أبو الفتوح، الكتاب المدرسي فلسفته، تاريخه، أسسه، تقويمه، دار المسيرة للنشر، 1962.
- 14- زكي نجيب محفوظ، في فلسفة النقد، دار الشرق، بيروت، ط2، 1983.
- 15- زهدي محمد عبيد، مدخل إلى تدريس مهارات اللغة العربية، دار الصفاء، عمان، 2011.
- 16- سعدون محمود الساموك، هدى علي جواد الشمري، مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، دار وائل للنشر، عمان، 2005.
- 17- عبد الحافظ سلامة، الوسائل التعليمية والمنهج، دار الفكر، عمان- الأردن، 2000.
- 18- عبد الحافظ سلامة، تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية في تربية الطفل، دار الفكر، عمان، ط1، 2001.
- 19- عبد الرحمن الهاشمي، محسن علي عطية، تحليل مضمون المناهج المدرسية، دار صفاء، عمان- الأردن، ط1، 2011.
- 20- عبد اللطيف فرج، تخطيط المناهج وصياغتها، دار وائل، عمان-الأردن، 2007.
- 21- العزاوي، رحيم يونس كرو، المناهج وطرق التدريس، دار دجلة، عمان، الأردن، 2009.
- 22- ماجدة السيدة عبيد، الوسائل التعليمية في التربية الخاصة، دار الصفاء، للنشر والتوزيع، عمان، 2002.
- 23- محمد محمود الحيلة، تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية، دار المسيرة، عمان-الأردن، ط5، 2009.
- 24- محمد محمود الحيلة، توفيق أحمد مرعي، مناهج التربية، مفاهيمها وعناصرها، أسسها وعملياتها، دار المسيرة، عمان- الأردن، 2000.
- 25- محمد محمود الخوالدة، أسس بناء المناهج التربوية وتصميم الكتاب التعليمي، دار المسيرة، عمان-الأردن، 2007.

26- المناصير محمد، الكتاب بلا حدود، رسالة المكتبة، جمعية المكتبات والمعلومات الأردنية، الأردن، 2004، ع4.

27- نحوى عبد الرحيم شاهين، أساسيات وتطبيقات في علم المناهج، دار القاهرة، دت.

### ثالثا: الرسائل الجامعية

28- داود درويش، معايير جودة كتاب لغتنا العربية للصفوف الأولية من المرحلة الأساسية الدنيا من وجهة نظر معلمي ومعلمات الصف في محافظة غزة، مقدمة لنيل شهادة الماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، 2007.

### رابعا: المجلات

29- حسن رشاد، الكتاب والقارئ، سلسلة كتابك، دار المعرفة، القاهرة، 1977، ع 24.

30- حسين قورة، الكتاب المدرسي ماله وما عليه، المجلة الثقافية، عمان-الأردن، 1990، ع 23.

31- فيليب الشباك، المشكلات الأساسية للكتاب المدرسي في العالم الثالث، مجلة مستقبلات، 1983، ع 3.

# فهرس المحتويات

البسمة

شكر وتقدير

أ..... مقدمة:

### مدخل

- 1- مفهوم الوسائل التعليمية ..... 4
- 2- خصائص الوسائل التعليمية..... 4
- 3- دور الوسائل التعليمية في تطوير عملية التعليم والتعلم ..... 5
- 4- أنواع الوسائل التعليمية..... 6
- 5- معايير اختيار الوسيلة التعليمية..... 6

### الفصل الأول: الكتاب المدرسي وشبه المدرسي (مفاهيم ووظائف)

- 1-الكتاب المدرسي ..... 11
- 1-1- مفهوم الكتاب المدرسي ..... 11
- 1-2- عناصر الكتاب المدرسي ..... 13
- 1-3- مواصفات الكتاب المدرسي ..... 16
- 1-4- تأليف الكتاب المدرسي ..... 18
- 1-5- وظائف الكتاب المدرسي: ..... 20
- 1-6- أهمية الكتاب المدرسي ..... 22
- 2-الكتاب شبه المدرسي ..... 24
- 2-1- مفهوم الكتاب شبه المدرسي ..... 24
- 2-2- بنية الكتاب شبه المدرسي ..... 25

26.....3-2- مواصفات الكتاب شبه المدرسي

27.....4-2- معايير بناء الكتاب شبه المدرسي

### الفصل الثاني: مقارنة بين الكتاب المدرسي وشبه المدرسي لمادة اللغة العربية

31.....1-دراسة في الكتاب المدرسي

31.....1-1-تقديم الكتاب:

31.....2-1-الوصف الداخلي للكتاب

35.....2-دراسة في الكتاب شبه المدرسي:

35.....1-2-تقديم الكتاب:

35.....2-2-الوصف الداخلي للكتاب:

37.....3-مقارنة بين الكتاب المدرسي وشبه المدرسي

37.....1-3- مميزات الكتاب المدرسي:

39.....2-3-مميزات الكتاب شبه المدرسي:

40.....3-3-أوجه الاختلاف:

42.....4-3-أوجه التشابه:

42.....4-تكامل الكتاب المدرسي وشبه المدرسي:

45.....خاتمة:

47.....قائمة المصادر والمراجع:

51.....فهرس المحتويات: